

استكشاف قِدمِ كتاب

# سفر التكوين

هل ترغب في طباعة عدة نسخ من هذا الكتاب لاستخدامك الشخصي؟  
أو هل ترغب أن تقوم بتحميل هذا الكتاب لاستخدامه على جهازك؟  
يمكنك أن تحمّل هذه الدراسات مجاناً بالإنكليزية وبلغات أخرى على الموقع

[www.learnhisways.com](http://www.learnhisways.com)

© 2014 Life Resources

أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا،  
مَا أَعْجَدَ أَسْمَاكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!  
إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلٌ أَصَابِعِكَ،  
الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا،  
فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟  
وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟  
وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ،  
وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّلُهُ

(المزامير ٨: ١ و ٣ - ٥)

## جدول المحتويات

التكوين: وُضع كأساس صلب لإيماننا .....	٥
كيف نستخدم هذه الدراسات مع .....	٧
١. الخلق .....	٩
٢. وقوع الإنسان في الخطيئة.....	١٦
٣. زيادة الخطيئة على الأرض .....	٢٢
٤. برج بابل .....	٢٨
٥. إبراهيم: دعوة الله والوعد .....	٣٤
٦. إبراهيم: ولادة إسمايل واسحق .....	٤٣
٧. دمار سدوم وعمورة .....	٥٠
٨. تجربة إبراهيم، موت إبراهيم .....	٥٦
٩. يعقوب: أُختير وتبارك من الرَّبِّ .....	٦١
١٠. يعقوب: أُختير وتبارك من الرَّب .....	٦٦
١١. يوسف: رَجُلُ الإِيمان والغفران .....	٧٢
١٢. يوسف: رَجُلُ الإِيمان والغفران .....	٧٧
١٣. يوسف: رَجُلُ الإِيمان والغفران .....	٨٣
تحدي عملي .....	٩١
١٤. نظرة عامة من الخلقِ إلى يوسف .....	٩٢
اقتراحات لتفعلها بنفسك .....	٩٩

## التكوين : وُضِعَ كَأَسَاسَ صَلْبِ إِيمَانِنَا

إنَّ أيَّ قارئٍ لسِفْرِ التكوين سيري أَنَّهُ سِفْرٌ مدهشٌ. إِنَّهُ يَجْرِبُنَا عَنْ بداية الحياة في عالمنا. ويساعدنا لكي نفهم من أين جئنا، ويظهر لنا أَنَّ الكائنات البشرية لديها علاقة خاصة مع الله لأنَّهُ خلقهم على صورته. يبدأ سِفْرُ التكوين بِجَمَالٍ مُدهشٍ. ولكن لاحقاً يبدأ بإظهار بداية ونمو الخطيئة في العالم. يظهر كيف أَنَّ الخطيئة تدمر بشكلٍ شخصي، العائلات والأمم. العديد من الناس يغفلون عن أَنَّ سِفْرَ التكوين يعطينا أجوبة لكثير من أسئلتنا حول لماذا نحن هنا؟ ولماذا العالم على ما هو عليه الآن؟ وهو أيضاً يفتح أعيننا على حقيقة مهمة جداً والتي تجلب الاستقرار لحياتنا. هذه الحقيقة هي أَنَّ الله الذي خلق كل شيء، هو مستمر في العمل على أهدافه الصالحة بدلاً من الدمار الذي جلبته الخطيئة. وهو يكره الخطيئة وعمل على إزالتها. ولكن هو أيضاً الإله الذي لديه الخطة والهدف ليحمي وبارك العالم. يجب علينا أن نفهم هذه الخطة.

إذا لم يكن لدينا معرفةً بتاريخنا أو بأسلافنا أو إذا لم يكن لدينا صورة دقيقة عمَّا يحبُّه الله فعلاً نكون مثل مركبة فضائية تسبح في الكون من دون هدف. نكون مثل شجرة كبيرة ذو جذور ضعيفة تقتلعها الريح بسهولة. ولكن الله لا يريدنا أن نكون عمياناً عمَّا يريدُه وعمَّا يحدث في هذا العالم. كلَّمنا فتحنا سِفْرَ التكوين وقرأناه نرى النور والأمل يلمس عقولنا وقلوبنا.

في سِفْرِ التكوين نتعلَّم عن رجال الإيمان الذين دُعوا من الله من

أجل أهدافه المميّزة (مسيّته)، رجال مثل آدم، نوح، إبراهيم، يعقوب، يوسف وآخرون. هل كانوا كاملين؟ كلاً. يجبرنا الكتاب المقدّس (في التوراة والإنجيل وكتب الأوّلين) عن حقيقة هؤلاء الرجال والنسوة. كانوا أشخاصاً مثلي ومثلك تماماً. حلّت البركة على رجال الإيمان بالرغم من وقوعهم في التجارب وعدم اتّباع الرب بشكل كامل. من خلالهم ابتدأ الله يصنع شعباً ومن خلال هذا الشعب -إسرائيل (بني يعقوب)- أرسل الله المخلّص، المسيح أي المسيّا.

هذه الدراسات كُتبت لأتباع السيّد المسيح، كما ستري لاحقاً. أمّا الأشخاص الذين لا يتبعون السيد المسيح ولكنهم يبحثون عن الحقيقة، سيملكهم أيضاً الاستفادة بشكل كبير من هذه الدراسات. المسيح الذي عاش ٢٠٠٠ عاماً بعد إبراهيم، عرف سفر التكوين جيداً واقتبس منه في تعاليمه. حيث اقتبس من الأصحاح الثاني لسفر التكوين عندما علّم عن الزواج. وتكلّم أيضاً عن نوح، إبراهيم، إسحق ويعقوب. لم يتكلّم عن سفر التكوين وكأنّه خرافة. قد علّم أنّ الأشخاص والحقائق الموجودة في سفر التكوين هي جذور التاريخ الحالي وأيضاً نتعلّم من السيد المسيح أنّ معرفتنا لهذا السفر مهم لجميع الذين يريدون معرفة الله الواحد الحقيقي. رسالة سفر التكوين مرتبطة بشكل قوي بالأخبار السارة التي حملها لنا يسوع (عيسى) المسيح. من أجل هذا سنأخذك أحياناً للعهد الجديد (الإنجيل) لترى مقدار ارتباط سفر التكوين بخلاصنا. كلّمنا فهِمنا خلاصنا أفضل، كلّمنا عشنا بطريقة أفضل.

ليباركك الله بغنى أثناء دراستك.

## كيف نستخدم هذه الدراسات مع مجموعة أو بشكل فردي

هذه الدراسات هي نظرة عامة على سفر التكوين. هدفها مساعدتك على رؤية الصورة الكاملة لكتاب بدايتنا. لذلك لن نذكر العديد من القصص بالتفصيل. ربما تودّ الرجوع إليها لاحقاً وتلقي نظرة أكثر قرباً على بعضها لتتعلم دروساً وعبراً كثيرة من خلالها.

ستلاحظ أنّ هناك العديد من القراءات (من سفر التكوين) مرتبطة بهذه الدراسات. من أجل الحصول على أقصى استفادة منها، من الأفضل قراءة جميع أصحابات سفر التكوين الخمسين. في نهاية كل درس من هذا الكتاب سترى قراءات موصى بها لأجل الدراسة التالية. قبل أن تبدأ بهذه الدراسة خصّص وقتاً لقراءة هذه الأصحاحات ولو لمرة واحدة. تذكّر، المقطع الكتابي هو ما تحتاج أن تتعلّم منه. إذا كنت تدرس مع مجموعة فإن قراءة المقطع الكتابي قبل حضورك للدراسة سيساعدك على فهم ما يحدث بشكل أفضل بكثير. كلّما كان المقطع الكتاب موضوع الدراسة مألوفاً لديك، كلّما استفدت أكثر من الأسئلة في هذا الكتاب.

هذا الكتاب كُتِبَ خصيصاً لأجل دراسة الكتاب المقدّس لمجموعة صغيرة... لأجل مجموعة بيتيّة تجتمع مع بعضها كل أسبوع. وربما أيضاً تحتاج هذا الكتاب لتلميذة أشخاص آخرين في أوقات معينة خلال الأسبوع.

هذا الكتاب دليل ليساعدك على قراءة سفر التكوين بأكثر دقة. في هذه

الدراسات، ستجد أشكال مختلفة من الأسئلة:

- أول نوع من الأسئلة يسأل المجموعة للنظر بحذر للآية ليتأكد من أنه لم يغفل عنهم أجزاء مهمة من القصة.
- النوع الثاني من الأسئلة يساعد المجموعة في التفكير والمناقشة حول معنى آية محددة. سَنُفِّر التكوين غنيِّ لمساعدتنا في فهم معنى الحياة. لذلك من الجيد التوقُّف في الكثير من الأحيان والتفكير ملياً بماذا يحاول الكاتب إخبارنا به. المجموعة التي تأخذ وقتاً في التفكير حول معنى النَّص الكتابي ستجد مُتعةً روحية كل أسبوع.
- النوع الثالث من الأسئلة يساعد المجموعة على التفكير حول كيف يمكنهم تطبيق ما تعلَّموه اليوم على حياتهم. لا تَمُرَّ على هذه الأسئلة بسرعة. خُذ وقتاً في مناقشتهم. وتأكد أن تُخصِّص وقتاً للصلاة. هذا ما سيغيِّر حياتكم للأفضل.

إذا كنت تدرس هذا الكتاب لوحده، ربما تحتاج أن تكتب أفكارك في دفتر ملاحظات. عندما لا نكون ضمن مجموعة عادة لا نحوّل أفكارنا إلى كلمات، لكن إذا كتبنا أفكارنا (عندما نكون بمفردنا) سنصبح دِقِيقِينَ أكثر بما نفكِّر به. وأيضاً يمكننا الرجوع وقراءة ملاحظتنا في أي وقت في المستقبل. ربما تُستعمل هذه الملاحظات في تعليم الآخرين.

### ملاحظة:

قبل أن تبدأ بالدراسة الأولى، اقرأ كل من الأصحاحين: الأول والثاني من سفر التكوين. إذا كنت تدرس هذا الكتاب مع مجموعة اقرأ هذين الأصحاحين بمفردك قبل المجيء إلى المجموعة.

# ١. الخلق

## التكوين ١ - ٢

أسئلة افتتاحية:

جميعنا لدينا أسئلة حول الله. ما هي بعض أسئلتك التي لم تجد لها أجوبة تتعلق بالله والعالم؟ هل تعتقد أنه من الممكن إيجاد أجوبة للأسئلة المتعلقة حول بدايتنا؟

مقدمة:

بالرغم من أن الكتاب المقدس لا يخبرنا كل شيء حول بداية الكون وبداية عالمنا إلا أنه هناك بعض الحقائق المهمة جداً التي نستطيع تعلمها من دراسة أول أصحابات سفر التكوين. في هذه الدراسة الأولى سوف ننظر إلى قصة خلق العالم والبشرية.

اقرأ تكوين ١ : ١ - ٢٥

١. اقرأ التكوين ١ : ١ مرة أخرى.

إنها أول آية من كتاب الله المقدس، تشرح لنا كيف ابتدأت الأشياء. ما هي الحقيقة المهمة حول الخلق التي نتعلمها من هذه الآية؟ فكّر بها. لماذا كانت هذه الآية في رأيك في بداية الكتاب المقدس؟

من أين جاء الله؟

معظمنا قد سأل هذا السؤال بشكل أو بآخر في حياتنا. ولكن سفر التكوين لم يقدم لنا تفسيراً من أين جاء الله. الله موجود في أول آية في الكتاب المقدس إذًا يمكننا أن نفهم أن جملة «في البدء» تتحدث عن بدايتنا لا بدايته.

لا يخبرنا الله عن بدايته لا في العهد القديم ولا الجديد، بل يخبرنا في أصحابات أخرى في الكتاب المقدس أن ليس له بداية ولن يكون له نهاية. هذا السر لن يستطيع الإنسان أن يفهمه. بالرغم من وجود أسرار لكننا سنرى أن الله كشف عدة جوانب عن شخصه وعن تاريخنا القديم في الكتاب المقدس. هذا سيساعدنا على أن نفهم أكثر ماذا يحدث في عالمنا اليوم. نحن نعتمد عليه لنعلمنا حقيقة كيف يجب أن نعيش كما هو خلقنا لنعيش.

٢. ما هي الكلمات المتشابهة في الآيات ٣، ٦، ٩، ١١، ١٤ وفي آيات أخرى من هذا الأصحاح؟

٣. عندما نقرأ أن الله خلق الكون بكلمة «ليكن» هذه الكلمة تلمس قلوبنا بشدة. نرى أن الله قد خلق الكون بكلمة منه. فكّر بعالمنا الكبير، شمسنا الشديدة الحرارة، والكون الضخم مع ملايين النجوم ووجدت بسبب كلمة الله «ليكن» كيف يؤثر بك هذا؟

٤. كيف وُصفت خليقة الله في الآيات ٤، ١٠، ١٢، ١٨ وفي آيات أخرى؟

### آلهة الحضارات القديمة

كلُّ الحضارات في العالم القديم لديها قصص أسطورية حول بداية العالم. ولكن القصص حول آلهتهم مختلفة تماماً عن قصة الله في سفر التكوين. هذه الآلهة لديه نقاط ضعف، يجاربون بعضهم البعض، لديهم جدالات عائلية، غيرة ونزاع، إنهم محدودون بالعمل الذي يستطيعون فعله، وأحياناً كثيرة يتصرفون بعدم أخلاق. ولكن عندما نقرأ حول الخلق في سفر التكوين نرى صورة مختلفة جداً. نرى

الصورة الكبرى لكل قوّة الله، الذي خلق العالم بكمال وجمال ولهدف. بعد كل يوم من الخلق رأى الله ذلك أنّه حسنٌ.

نعيش اليوم في عالم مليء بالخطية والمعصية. ولكن عندما نقرأ سفر التكوين أصحاح ١ و٢ ندرك أنّ الحياة لم تبدأ بشكل سيء بل بدأت بشكل حسن. نحن نعلم في أعماق قلوبنا أنّه يجب أن تكون بهذه الطريقة. عندما نقرأ هذه الأصحاحات نبدأ برؤية التصميم الأكبر. ثم نسأل: «ما هو تصميم الله الأكبر لهذا العالم؟ ماذا يريد منا، نحن خليقته؟»

اقرأ تكوين ١ : ٢٦ - ٣١ وكل الأصحاح الثاني.

- ٥ - هذه الآيات تتحدث حول أعظم جزء في خليقة الله. الأصحاح ١ : ٢٦ - ٣١ يجبرنا عن خلق الرجل والمرأة. ثم الأصحاح ٢ : ٧ و ١٥ - ٢٥ يعطينا تفاصيل أكثر عن خلقهم.
- ماذا تفهم من معنى «خلق الله الإنسان على صورته»؟ (تكوين ١ : ٢٦ - ٢٧) اشرح أفكارك قبل أن تقرأ المربع في الأسفل.

### لماذا الجنس البشري مميّز؟

عندما خلق الله الكون، خَلَقَهُ بكلمته. لكن عندما خلق الإنسان، خلقه بطريقة مختلفة تماماً. اقرأ تكوين ٢ : ٧ لم يقل الله كلمات فقط، بل جبله ونفخ في أنفه نسمة حياة وصار نفساً حيّة، نفهم من هذا أنّ الإنسان أكثر أهمية من أي شيء في خليقة الله، هناك لمسة خاصة من الله له.

يقول البعض إنّنا حيوانات إلا أنّنا أذكاهم. ولكن بحسب التكوين نحن لسنا مجرد حيوانات. لا يقول الكتاب عن أي من خليقته إنه خُلِقَ

على صورة الله. وضع الله بداخلنا روح لديها حاجة أن تنشئ علاقة مع خالقنا. فنصبح كمثله نفكر، ندرك، نشعر بعواطف، نصنع، لدينا إرادة حرة في صنع قراراتنا، ونتكلم مع بعضنا البعض ومع الله. الحياة هي من الله وهي غالية جداً. هذا يفسر لماذا نشعر بتمزق داخلي وألم شديدين عندما يموت شخص مقرب لنا وهذا يعطينا فهم بسيط عن لماذا أراد الله الأب أن يقدم ابنه والسبب هو أن الله أراد أن نعيش معه إلى الأبد. خالقنا وضع لنا قيمة كبيرة.

٦. لاحظ في ١ : ٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَسَبْهِنَا...» مع من تعتقد كان الله يتكلم؟ اشرح أفكارك ومن ثم اقرأ المربع بالأسفل.

### مع من كان الله يتكلم؟

كاتب سفر التكوين لم يجب عن هذا السؤال. هو ببساطة كتب ما كشف الله له، حيث قال الله: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا». طبعاً هذا السر ليس بمقدور أي إنسان أن يفهمه بشكل كامل. ولكن هناك مقطع في العهد الجديد مثير جداً ويساعدنا على فهم هذا. يوحنا أحد التلاميذ المقربين للسيد المسيح شرح عدة أشياء بوضوح حول (كلمة الله) في إنجيله (الإنجيل الذي كتبه يوحنا).

اقرأ (يوحنا ١ : ١ - ٥) ماذا تقول هذه الآيات عن الكلمة؟ بطريقتك الخاصة كيف تفسر الآيات ١ - ٣ ؟ (لكي تفهم بشكل أوضح أن الكلمة هو يسوع، السيد المسيح يجب عليك أيضاً قراءة الآيات ١٤ - ١٨).

٧. ارجع الآن إلى التكوين ٢ وقرأ مجدداً الآيات ١-٣. ماذا فعل الله في

اليوم السابع؟ إشعياء ٤٠ : ٢٨ يخبرنا أنّ الله لا يكلُّ ولا يعيا. إذاً لماذا تعتقد أنّه ارتاح في اليوم السابع؟ هل تعتقد يوم راحة كل أسبوع مهم للناس في يومنا هذا؟

٨. التكوين ١ و٢ يتكلّم عن بركات الله الوفيرة على الرّجل والمرأة. سنذكر هنا بعض من هذه البركات:

- قدّم لهم الله طعاماً وافراً (التكوين ١ : ٢٩)
- أعطاهم الله عملاً ذو معنى وذو هدف (التكوين ١ : ٢٨ و٢ : ١٥)
- أعطى الله المرأة للرجل معيناً نظيراً (٢ : ١٨ - ٢٤)
- خلقهم الله كطفل بريء؛ وكانا كلاهما عريانين ولا يخجلان (٢ : ٢٥)

• الأهم من هذا كله، الرّجل والمرأة كانا لديهما علاقة مع الله. تحدّث إليهما، اعتنى بهما، وأراد الأفضل لهما (١ : ٢٨ - ٢٩ و٣ : ٨ - ٩)

قبل دخول الخطيئة إلى العالم، الحياة كانت بسيطة، مليئة بالفرح، وبركات الله. انظر مرة أخرى للنقاط الخمس أعلاه. لماذا في يومنا هذا عندما نتكلّم عن البراءة وعالم خالي من الخطيئة نشعر كأنه حلم جميل؟ ناقش أفكارك مع المجموعة.

### ماذا عن نظرية التطور؟

عندما تدرس سفر التكوين، كثير من الأسئلة ربما قد تخطر في بالك حول كيفية خلق العالم. هناك العديد من الأشياء لا يخبرنا بها أول أصحابها. لذلك علينا الحذر بأن لا نحول سفر التكوين إلى كتاب علمي نتوقع منه شرح كل تفصيل. لا يمكن للعلم الإجابة عن كل

الأسئلة حول بداية الأرض أيضا. كثير من العلماء في يومنا هذا يدرسون نظرية التطور لداروين. ويرون أنّها غير ملائمة لتفسير وجود الحياة على الأرض. ربما قد تعلمت من شخص ملحد أنّ كل شيء في هذا العالم قد طوّر نفسه من دون خالق. لا تخف من أن تؤمن بماذا تقول لك فطرتك السليمة. الكون لديه الدليل على وجود الله في كل مكان. خذ بضع دقائق لتناقش بعض الأدلة التي تراها عندما تنظر إلى العالم حولك وعلى السماء من فوق. لا تنس أن تتكلّم عن التصميم المدهش لجسدك، يداك، عقلك، وعيناك!

٩. بالرغم من أنّ الكتاب المقدّس لا يجبرنا كل شيء عن كيف خُلِق العالم، إلّا أنّ هناك العديد من النقاط الهامة حاول كاتب سفر

التكوين إخبارنا بها في الأصحاحين ١ و ٢

- كل شيء خُلِق بواسطة الله.
- خلق كل شيء بشكل حسن.
- خلقنا على صورته.

بما أنّنا بدأنا بدراسة سفر التكوين، فمن المهم لنا ليس فقط أن نرى عظمة الله بل أيضاً كم هو مُحبٌ ويعتني بخليقته. سنلاحظ هذا أكثر من خلال متابعتنا لدراستنا لأصحاحات سفر التكوين التالية.

**ماذا يعني هذا لنا اليوم؟**

**تطبيق عملي وصلاة:**

اقرأ المزمور ١٠٠ : ٣ عدة مرات.

١. ما مدى مقدار فهمك وإدراكك لحقيقة أن الخالق الذي خلق الكون هو الذي أيضاً صنعك، وأنت ملكه؟

اقرأ المزمور ١٣٩ : ١٣ - ١٨ .

٢. كيف لها أن تغير اتجاهات أفكارنا وأعمالنا كل يوم إذا تذكّرنا دائماً أن خالقنا لديه خطة جميلة لكل خليقته؟
٣. خذ بضع دقائق لتقديم العبادة من دعاء وصلاة. لخالقنا العظيم. اشكره لعنايته بك.

قبل أن تبدأ بالدراسة التالية، اقرأ الأصحاح الثالث من التكوين.

## ٢. وقوع الإنسان في الخطيئة

### تكوين ٣

#### أسئلة افتتاحية:

من خلال الدراسة السابقة، ماذا تتذكر حول كيفية خلق الله للعالم؟ كيف كان خُلِقَ الإنسان مختلفاً عن خلق بقية المخلوقات؟

#### مقدمة:

رأينا في الدراسة السابقة أن الله قد خلق عالماً رائعاً وكاملاً. ولكن عندما ننظر للعالم اليوم نرى أن هناك الكثير من الأشياء غير الجيدة كالمرض والموت، الكراهية والعنف، الحسد، الغضب والمرارة. ماذا حدث؟ هذه الدراسة ستركز على كيف أن الخطيئة والمعصية دخلت أولاً إلى خليفة الله. قبل أن نبدأ بدراسة الأصحاح الثالث دعنا نلقي نظرة عما سبق لبعض الآيات في الأصحاح الثاني لتساعدنا أن نفهم ما حدث.

#### اقرأ التكوين ٢: ٨ - ٩ و ١٥ - ١٧.

١. تمعن جيداً في الآية ٩ ماذا كانت أسماء الشجرتان المميزتان اللتان وضعهما الله في وسط الجنة؟

٢. في الآيات ١٦ - ١٧، ماذا سمح الله للإنسان أن يأكل؟ وماذا حرم عليه أن يأكل؟ ماذا قال الله للإنسان أنه سيحدث إن لم يطع ويأكل من الثمرة؟

لاحظ أن الله قد بارك آدم وحواء ربما بالآلاف من الأشجار التي

يستطيعان الأكل منها والاستمتاع بكرمه وإحسانه لهم. كيف نضيع أحياناً كل البركات الجميلة التي أعطاها الله لنا في حياتنا بالتركيز على الشيء الذي لا يجب أن نفعله؟

دعنا ننظر الآن كيف أن الخطيئة دمّرت الصورة الجميلة.

اقرأ كل الأصحاح الثالث من سفر التكوين.

٣. انظر بعناية إلى براعة مكر الشيطان في إغواء المرأة:

• ماذا قال ليزرع الشك في عقل المرأة؟ (الآية ١).

• قال الله إنَّهما سيموتان إذا أكلا من الشجرة. هل كانت الحية توافق

الله على أنه سيكون هناك عواقب وخيمة إذا حواء لم تطع؟ (الآية ٤)

• كيف زرعت الحية في عقل المرأة بذرة شك حول حُبِّ ورعاية الله

لها ولآدم؟ (الآية ٥).

هل الطريقة التي يغوينا بها الشيطان للخطيئة هي نفسها التي

أغوى بها حواء؟ كيف؟ (انظر إلى الآية ٤ - ٥) مجدداً للإجابة عن هذا

السؤال.

٤. دعنا ننظر إلى نتائج خطيئة آدم وحواء. اقرأ الآيات التالية:

• الآية ٧: العار

• العدد ٨ و ٩: الاختباء من الرب والخوف من حضوره

• الآية ١٢ و ١٣: لوم الآخر

هل اخترت هذه النتائج؟ اشرح كيف أننا جميعاً قد اخترنا هذه

النتائج عندما أخطأنا.

٥. تكوين ١ و ٢ يتكلّم عن وفرة الجمال والسلام والبركات في خليفة

الله. اذكر كل اللعنات التي وُصِّفَتْ في الأصحاح الثالث والآيات ١٤ - ١٩.

٦. هناك أيضاً لعنة أخرى. اقرأ التكوين ٣: ٢٢ - ٢٤. حُظِرَ على آدم وحواء أن يأكلوا من شجرة الحياة. بالرغم من أنهما لم يموتا جسدياً مباشرة إلا أن الموت الروحي حدث في ذلك اليوم. انقطعت علاقتهم الحميمة مع الله. ضاعا روحياً. أليست هي الأسوأ بين اللعنات؟

### كيف تؤثر الخطيئة الأولى علينا اليوم؟

يصعب علينا أن نرى تأثير خطيئة آدم علينا إذا لم نعتبر أنفسنا خطاة ومفصولين عن الله. في العهد الجديد، يساعدنا الرسول بولس على فهم هذا في رسالته إلى أهل رومية. من فضلك خصّص وقتاً لتقرأ رسالة رومية ٥: ١٢ - ١٩.

الموت الروحي والموت الجسدي بدأ بآدم واستمر إلى كل الجنس البشري وكأن الكُلَّ قد شارك في الخطيئة. إن لم ندرك بعد أننا تائهون من خلال آدم، فإننا لن ندرك احتياجنا للمسيح. موت المسيح لأجلنا على الصليب لن يكون له معنى. رومية ٥ تُظهر لنا حقيقة أننا من ذرية آدم كلنا ورثنا ذنبه، ورثنا الطبيعة الساقطة.

نحتاج لولادة ثانية - ولادة روحية - يجب أن نولد بالمسيح (من خلال إيماننا به) لتتخلص من اللعنة التي جاءت عن طريق الإنسان الأول، آدم.

٧. الإنجيل مليء بالنبؤات. أول نبوءة في الإنجيل (في التوراة الشريفة بالتحديد) في تكوين ٣. وهي نبوءة قالها الله للحية حول شيء ما سيحدث في المستقبل. إنها نبوءة غامضة. إنها تخبر الحية (إبليس) عن

هلاكه المستقبلي.

اقرأ تكوين ٣: ١٥ من سيسحق رأس الحية؟ ماذا يعني هذا برأيك؟

٨. بالرغم من أن الله حرّم على آدم وحواء الأكل من شجرة الحياة إلا أنه لم يتخلى عنهم ولم يهلكهم بل استمر بالعناية بهم. لاحظ أنه قدّم لهما ثياباً. بالرغم أنّهما كانا مليونين بالعار. كيف قدّم لهما ثياباً؟ (آية ٢١).

### لماذا قُتِلت حيوانات ليغطي الله آدم وحواء من جلدها؟

من المهم جداً ملاحظة أنّ حيوانات قُتِلت لاستخدام جلودها لتغطية عورة آدم وحواء، هذه أول تضحية لحيوان في التاريخ. هذه التضحية كانت بسبب الخطيئة. لاحظ أنّ آدم وحواء لم يقدّما التضحية. بسبب خطيئتهما وعارهما، دفعهما الخوف للاختباء من وجه الرب. لكن الله بنفسه قدم التضحية لأجلهما ستر عارهما وخطيئتهما. حقيقة تقديم الله تضحية ليغطي بها عار آدم وحواء لها مغزى مهم جداً في التاريخ ولمعنى الخلاص. كاتب رسالة العبرانيين في العهد الجديد من الإنجيل قال: «وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!» (عبرانيين ٩: ٢٢) إنّها فكرة أساسية موجودة في كلّ من العهد القديم والجديد. في العهد الجديد نرى أن يسوع سفك دمه ليغفر خطايا العالم وللأبد.

دعنا ننظر إلى ما قاله النبي إرميا بعد آلاف السنين من آدم وحواء. لقد تأمل كثيراً في إثم البشرية. الخطيئة في الجنة نمت وملاّت الأرض. لكن علّم إرميا أنّ الخطيئة ليست فقط فعل خارجي. قبل أن تأكل حواء من الثمرة، خُدعت من قبل الحية. رغبات قلبها تحوّلت إلى شر. عرف

إرميا أن قلوب البشر أصبحت مليئة بالشر لذا كتب وبيأس: «الْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟» (إرميا ١٧ : ٩) عرف إرميا أن قلبه نجس أيضاً، من خلال هذه الآية نفهم أنه كان محبطاً عندما نظر إلى داخل قلبه.

بعد بضعة آيات قال إرميا في الأصحاح (١٧ : ١٤) «إِشْفِنِي يَا رَبُّ فَأَشْفَى. خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسِيحِيحِي». عرف إرميا أنه لا يجب أن يطلب الله من خلال ذاته لأن قلب الإنسان مليء بالشر، الله أمله الوحيد للخلاص. عرف أنه عندما يعطي الله شفائه وخلصه الكل سيكون أفضل. كان إيمانه بالله وحده.

## ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

### تطبيق عملي وصلاة

اقرأ رسالة يوحنا الأولى الأصحاح ١ (أول رسالة ليوحنا، ليس إنجيل يوحنا)

١. ١ يوحنا ١ : ٧ - ٩ يتحدث يوحنا عن السلوك في النور والاعتراف بالخطايا. اشرح كيف لنا أن نسلك بنور الله عندما نخطئ ونعترف بالخطية أمام الله ليس كما سلك آدم وحواء عندما أخطأ. (انظر للفقرة رقم ٤)

٢. لماذا مهم لجميع المؤمنين أن يسلكوا بتواضع وأن يثقوا بالسيد المسيح لمغفرة الخطايا عندما يدركوا أنهم ارتكبوا خطية ما؟

٣. إنهي هذه الدراسة بالصلاة بأن يساعدك الرب ويساعد كل المؤمنين الذين التقيتهم بأن يسلكوا بالنور.

بهدوء، ومن أعماق قلبك، اعترف للمسيح بكل شيء يبيحك بعيداً

عنه. اشكره وسبِّحه من أجل غفرانه الكامل لكل خطاياك وجعلك طاهراً في محضره.

قبل البدء بالدراسة التالية، اقرأ التكوين كل من الأصحاحات

٤ - ١٠.

إذا قرأت أصحاحاً واحداً كل يوم، يمكنك قراءتهم كلهم في أسبوع واحد. إذا كنت غير قادر أن تقرأ كل هذه الأصحاحات اقرأ على الأقل تكوين ٤ : ١ - ١٢، تصفح كل الأصحاح الخامس ولكن اقرأ على الأقل ٥ : ١ - ٥ و ٥ : ٢١ - ٢٤، (ستجد هذه الآيات ممتعة لترى كم عاشوا الناس في تلك الأيام!) اقرأ كل الأصحاحين ٦ و ٧، واقرأ الأصحاح ٩ : ٧ - ١٧.

## ٣. زيادة الخطيئة على الأرض

### تكوين ٤ - ١٠

أسئلة افتتاحية:

راجع باختصار الأحداث في تكوين ١ - ٣. ما التفاصيل التي تتذكرها حول كيفية خلق الله للعالم؟  
كيف إنَّ عدم طاعة المرأة والرجل لله أفسد خليقته الرائعة؟ ماذا فعل الله ليسترجع جسدهما؟  
كيف كان هذا رمزاً لما سيفعله الله ليسترجع خطية وعار البشرية كلها؟

مقدمة:

في دراستنا الأولى رأينا جمال خليفة الله. الرجل والمرأة خُلِقَا على صورة الله. لكن وقوعهما في الخطيئة جلبت العار واللَّعنة عليهما. وطردا بعيداً عن شجرة الحياة. سنرى في هذه الدراسة كيف أن الخطيئة في هذين الشخصين أثرت على كل نسلهما.

اقرأ تكوين ٤ : ١ - ١٢.

١. في الآيات ٦ - ٧، بماذا نَبَّه الله قايين؟ ماذا حدث بسبب عدم سماع قايين إلى التنبيه؟ (الآية ٨).  
لماذا مهم علينا أن نتبّه جيداً عندما روح الله يكلمنا حول أفكار قلوبنا الخاطئة؟

٢. ما السؤال الذي سأله الله لقايين في الآية ٩؟

ماذا كان رد قايين لله؟

ماذا تعتقد هو جواب السؤال الذي سألته لقايين في الآية ٩؟  
أحارسُ أنا لأخي؟

كيف سيكون المجتمع عندما لا يهتم أحد باحتياجات الآخرين؟  
اقرأ تكوين ٥ : ١ - ٥ والآيات ٢١ - ٢٤ والآية ٣٢.

٣. تكوين ٥ يذكر لنا الأجيال من آدم إلى نوح وأولاده. ماهي النقاط  
الثلاثة المهمة في خلق الإنسان التي تراها في الآيات ١ - ٢؟

### هل حقاً وُجِدَ آدم وحواء؟

البعض يعتقد أن آدم وحواء شخصيات أسطورية. في تكوين ٥ نرى أن آدم وحواء شخصيات حقيقية ولديهم سلالة على هذه الأرض. لدى آدم أبناء وبنات آخرين، ولكن كاتب سفر التكوين كان حريصاً جداً ليخبرنا أن من نسل شيث ابن آدم كان نوح. مقاطع أخرى في العهد القديم والجديد تخبرنا عن بقية النسل من نوح إلى يسوع المسيح، مروراً بإبراهيم وداود. (بعض الأمثلة: تكوين ١١ : ١٠ - ٢٦، إنجيل متى ١ : ١ - ١٧، وإنجيل لوقا ٣ : ٢٣ - ٣٧) الناس الاسطوريين ليس لديهم نسلًا مستمراً إلى يومنا هذا. إذاً التكوين يساعدنا لفهم القصة الحقيقية حول بداية الإنسان وبداية الخطية.

٤. انظر إلى تكوين ٥ : ٢٢ - ٢٤ كل الآيات التي تتكلم عن الأشخاص تنتهي بـ «ومات» ولكن لاحظ قصة أخنوخ تنتهي بشكل مختلف عن بقية القصص. ماذا يعني باعتقادك عندما يقال: «وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه»؟ (الآية ٢٤) فكّر بحياتك الخاصة. هل ترغب بالسير أكثر قرباً من الله؟ اشرح رغباتك.

## اقرأ تكوين ٦ : ٥ - ٨.

٥. شرُّ الإنسان قد كثر. ماذا تقول الآية ٥ حول أفكار الإنسان؟ عندما يفكر البشر في أي مجتمع بالشر بشكل دائم كما ذكر في الآية ٥، هل سيكون هذا المجتمع مستقراً ومكاناً يعمّه السلام؟ اشرح جوابك.
٦. اقرأ مجدداً الآية ٦، إنَّها المرة الأولى في الكتاب المقدس التي نقرأ فيها عن ردة الفعل العاطفية لله على شر الإنسان. قبل هذا هل سبق وفكرت بأن الله قد يحزن بسبب الخطيئة في هذا العالم؟ اشرح أفكارك.

## من أين جاءت الخطيئة؟

في دراستنا لتكوين ٣ رأينا أن الخطيئة لها بداية. الله لم يخلق إنسان خاطئ. الله أعطى الحرية لآدم وحواء، حرية محبة الله وإتباعه. ولكن هذا يعني أيضاً أنهم كانوا أحراراً في عدم طاعته. في البداية كانوا سعيدين، أطفال أبرياء. العالم كان جميلاً عندما طَبَّقُوا تعاليم الله. لكن عندما اختاروا عدم طاعة الله، هذا لم يؤثر عليهما فقط بل على كل العالم، أصبح بشكل متزايد مليء بالعنف والناس الشريرة الذين استخدموا الحرية الممنوحة ليقدموا أنفسهم بدلاً من خدمة الله والآخرين. وبالتالي نرى أن الخطيئة التي أدخلت إلى العالم كلها تعود إلى آدم وحواء.

## اقرأ تكوين ٦ : ٩ - ٢٢.

٧. انظر مجدداً إلى الآيات ٨ - ٩. لماذا وجد نوح نعمة في عيني الرب؟
٨. بالإضافة إلى الحيوانات، من دخل مع نوح إلى الفلك؟ (الآية ١٨) صف باختصار بعض التحضيرات التي قالها الله لنوح ليعملها؟

اقرأ تكوين ٧ : ١ - ١٢ .

٩. كم يوماً أمطر الله على الأرض؟ (الآيات ٤ و ١٢)

اقرأ تكوين ٧ : ٢٢ - ٢٤ .

١٠. ماذا حدث لكل حي على وجه الأرض؟

١١. بعد عدة سنوات من بناء الفلك، صف شعور نوح وعائلته : برأيك كيف كان عندما نظروا إلى الخارج ورأوا أن المياه تغطي كل الأرض، بينما هم آمنين داخل الفلك؟

إذا كان الله محبة، لماذا أهلك البشرية في أيام نوح؟

هنا في قصة الطوفان، اتخذ الله قراراً صارماً ليهلك كل البشرية ما عدا رجلاً واحداً وعائلته. ربما يتساءل البعض : لماذا أهلك الله كل البشرية؟

انظر إلى تكوين ٦ : ٥ مجدداً. في أيام نوح كان العالم بحاجة إلى مجازاة، كان يهلك نفسه، لا يجب أن ينظر إلى الله على أنه إله غير محب عندما يجازي العالم. بل يجب علينا أن نتشجع لأن الله حكم على العالم بمسؤولية. الكتاب المقدس يصف الله باستمرار بأنه القاضي العادل. (انظر مزامير ٩٤ : ١ - ١٥) كل قراراته صحيحة وعادلة. عندما يحكم على مجرم متسلسل مدان بالسجن مدى الحياة فإن المجتمع سيفرح لأنه سيعرف أن جرائمه المتكررة ستوقف. يعرف كل البشر أن المحاكم على الأرض تلتقى عليها المسؤولية للحكم بعدل. أليس بالحري أن ندرك أن الله أكثر عدلاً، الذي خلق العالم بطريقة مذهلة، ليحكم بالإدانة على الشر في هذا العالم. من خلال كل أسفار الكتاب المقدس نرى أن الله قد حكم العالم بالعدل، حتى لو بدا لنا في بعض

الأحيان أن حكمه بطيئاً. حُكْم الله على الشر في هذا العالم عادلٌ. ولكن يعلمنا أيضاً أنه سينقذ العالم من حكمه لو اتبعوا تعاليمه للخلاص.

وأخيراً توقف المطر وبدأت الأرض تجف. بعد أكثر من سنة بقليل داخل الفلك، نوح وزوجته وأبنائه وزوجاتهم خرجوا. بنى نوح مذبحاً وقدم بعض من الحيوانات السليمة كتضحية ليشكر الله لحفظهم آمنين. أعطى الله نوح نفس الأمر الذي أعطاه لآدم وحواء في البداية، يثمروا ويملاؤوا الأرض. ثم عمل الله ميثاقاً مع نوح على أنه لن يدمر الأرض بالطوفان مرةً أخرى. قوس قزح هو علامة هذا الوعد. (تكوين ٩: ١ - ١٧) إذا لم تكن بعد قد قرأت قصة نوح وعائلته في الأصحاحات ٦ - ٩، إنه من الجيد أن تقرأها فيما بعد بنفسك.

### بسرعة ألق نظرة على قائمة أحفاد نوح في تكوين ١٠.

١٢. في تكوين ٥ رأينا الأجيال من آدم إلى نوح. تكوين ١٠ يخبرنا عن أحفاد نوح من أبنائه الثلاثة. ما أسماء أبنائه الثلاثة؟ (الآية ١).

من نسل أبنائه، ماذا بدء ينشأ على الأرض؟ (الآية ٣٢).

من هنا نرى أول بدايات الأمم. جميعنا أتينا من نسل نوح، بالرغم من أننا لا يعرف كل واحد فينا من أي ابن هو ولكن من سفر التكوين نستطيع أن نأخذ معلومات مفيدة حول تاريخنا القديم. أهم ما في الأمر هو أن نتعلم أن الله كان موجوداً في كل الأحداث التي حصلت. كل التاريخ حصل بإشراف الله كما هو اليوم أيضاً. الدراسات اللاحقة ستساعدنا على فهم هذا بشكل أوضح.

## ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

تطبيق وصلاة.

اقرأ رسالة بطرس الثانية ٣ : ١٤-٣.

آلاف السنين بعد نوح، تحدّث بطرس الرسول في العهد الجديد، عن اليوم الأخير للعالم. قال إنّ البشر ستختطف بغتة، كما حصل الطوفان في أيام نوح.

١. سيأتي يوم الرب كاللص ولن يكون هناك خلاص، بماذا دعا بطرس أتباع المسيح بأن يفعلوا؟  
(اقرأ مجدداً الآيات ١١ - ١٤).

٢. لماذا من السهل الانغماس في شهوات العالم عندما ينمو الشر من حولنا؟

اقرأ بطرس الثانية ٣ : ١٧ - ١٨.

٣. اشرح ماذا تعني الآيات ١٧ - ١٨ لك وللمؤمنين الذين التقيت بهم؟  
٤. انهي هذا الوقت بالصلاة لتكون من الناس المستعدين للمجيء الثاني للمسيح.

قبل الدراسة التالية، اقرأ كل أصحاب ١١ من سفر التكوين.

## ٤. برج بابل

### تكوين ١١

#### أسئلة افتتاحية:

اذكر باختصار كيف بدأت تؤثر الخطيئة على البشرية بعد عدم طاعة آدم وحواء الله. ما المجازاة التي حكم بها الله على الأرض؟ كيف كان هذا الحُكْم عادلاً؟ لماذا استثنى الله نوح وعائلته من هذا الحكم؟

#### مقدمة:

في دراسة هذا اليوم سوف نرى ماذا حدث لمكان يُدعى بابل. على الرغم من أن الخطيئة دائماً تأخذ مكاناً في القلب والأفعال بشكل شخصي، لكن أحياناً يشترك كل أفراد المجتمع لفعل المعصية. قصة بابل تُظهر لنا كيف أن الكبرياء بإمكانه أن يُعمم على جميع أفراد المجتمع ككل.

#### اقرأ تكوين ١١ : ١ - ٩.

١. اقرأ الآية ٤ مجدداً. الناس متّحدون على هدف مشترك. ما هو هذا الهدف المشترك؟

من خلال محادثاتهم مع بعضهم البعض. هل كان الناس يريدون الاتحاد مع بعضهم البعض تحت قيادة الله؟ هل كانوا على الأقل يفكرّون بالله؟ هل كانت لديهم الرغبة لمعرفة ماذا يريد الله منهم كمجتمع؟ هل ترى أي كبرياء بشري في الآية ٤؟ اشرح أفكارك.

## ما هو برج بابل؟

ربما البرج الذي كانوا بينوه يُدعى «زقورة» (معبد على شكل هرمي). وجد علماء الآثار العديد من آثارات «الزقورات» في منطقة ميزوبوتاميا، سوريا والعراق اليوم. هذا النوع من الأبراج غرضه أن يصل الأرض (الإنسان) بالسماء (الآلهة) الآية ٤ تقول: «برجاً رأسه بالسماء. «حيث أن الناس قد ابتعدوا كثيراً عن الإله، لذلك حاولوا الوصول إلى الآلهة التي خُلقت في عقولهم.

علماء الآثار يخبروننا أن أبراج الزقورة بُنيت لدعوة الآلهة لينزلوا إلى مدنهم ليباركوهم. بنوا حجرة على قمة البرج لتأتي الآلهة إليها مع سلام تمتد إلى أسفل البرج. كان الكهنة الوثنيون يضعون طعاماً للآلهة في الحجرة العليا، حيث يستمد الآلهة القوة قبل نزولهم عبر السلم للأسفل. النص في هذه القصة لا يخبرنا هذا بالتأكيد، ولكن هذه القصة قد تكون بداية لنمو الوثنية وهي عبادة عدة آلهة. كان الشعب مفقداً للمعرفة حول آدم وحواء الذين كانا لديهما الإله الحقيقي. لربما بدأت الديانات الوثنية بالتطور في ذلك الوقت.

٢. اقرأ الآية ٤ مجدداً. هل تذكر ماذا أمر الله آدم وحواء: «وَأَمَلُوا الْأَرْضَ» (تكوين ١ : ٢٨) بعد الطوفان كَرَّرَ اللهُ هذا الأمر مع نوح وعائلته. (تكوين ٩ : ١) ماذا قال الشعب في تكوين ١١ : ٤ والذي يتعارض مع ما أراده الله؟

٣. لم يخبرنا الكتاب المقدس لماذا أَخْبَرَ اللهُ آدم ومن بعده نوح بأن يكثروا ويملأوا الأرض. برأيك لماذا تعتقد أن الله قد أراد أن ينتشر الإنسان في كل الأرض؟

٤. اقرأ مجدداً الآية ٥. قال الشعب في السابق إنَّ برجهم سيكون رأسه

السماء، بماذا تصف الآية ٥ ردة فعل الله؟ هل حقاً وصل رأس البرج للسماء؟

هناك بعض الفكاهاة في هذه القصة. أراد الشعب أن يصنعوا لهم اسماً لذلك أرادوا أن يبنوا برجاً يصل رأسه السماء، ربما كانوا يأملون أن يصل رأسه للسماء، لكن الله نزل ليراه! الشعب بتفكيره البسيط رأى أن البرج عظيمٌ. على كل حال البرج صغيرٌ جداً جداً ليصل لله الذي خلق الكون بأكمله! اعتقد هذا الشعب نفسه أنه سيكون مهماً وذا شأن لو بنوا هذا البرج، لكن كبريائهم قد أعماهم عن رؤية أنهم ليسوا بأهله. وأنهم لن يصلوا إلى الإله الحقيقي بقوتهم. كل المساعي الدينية للوصول لله برهنت أنها بلا جدوى ولا معنى لها.

٥. اقرأ الآية ٦ و٧ مجدداً. الشعب كان مُتَّحِداً لهذه المهمة. نحن نعتقد عادة أنه من الجيد أن يكون الشعب مُتَّحِداً ولكن هل كان الله مسروراً من اتِّحادهم هذا؟ هل تستطيع أن تذكر عدد المرات التي اتَّحد فيها البشر ليعملوا ضد مشيئة الله في العالم؟

### هل الوحدة دائماً شيءٌ جيدٌ؟

إنَّه من الجيد عندما يتَّحد الناس ويكون هدفهم للخير مُقاداً من قِبَلِ محبةٍ وحكمة الله. ولكن عندما يتَّحد الشعب لإنكار الله وكلمته (كما رأينا في بابل)، فسوف تكون النتيجة خطيرة جداً. رأينا في الآية ٤ أن اتِّحادهم كان مبنياً على الكبرياء (نصنع لأنفسنا اسماً) والخوف «لئلا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ» يَعْلَمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّهُ لَا خَوْفَ وَلَا كِبْرِيَاءَ يَجِبُ أَنْ يَقُودَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. فِي الْحَقِيقَةِ لَوْ تَبَعْنَا كُلَّ هَذِهِ الدَّوَاغِ فَسَوْفَ تَكُونُ هُنَاكَ نَتَائِجُ خَطِيرَةٌ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا وَعَلَى الْآخَرِينَ

في هذا العالم. ما بين عام ١٩٣٠ و ١٩٤٠، كان هناك رجلٌ يُدعى «هتلر» سعى مع مجموعة من مؤيديه لأن يصنعوا لأنفسهم أسماً. دماراً شاملاً وفظيح لحق بالقارة الأوروبية وبالعديد من الناس قبل أن يتوقف عن أفعاله. حدث هذا عدة مرات عبر التاريخ وبشكل متكرر بسبب أن مجموعة من الناس الخطاة اجتمعوا مع بعضهم ليبنوا مملكتهم الخاصة، ويتجاهلون بذلك خطة الله لتدبير الأمور. كل هذه المجتمعات سقطت عاجلاً أم آجلاً. وَصَفَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ ظُروفنا هذه: «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ» (إشعيا ٥٣: ٦) الأرض مليئة بأفراد أنانيين اختار كل واحد منهم طريقه والنتيجة كانت مجتمع غير سوي. ومع الوقت فسد المجتمع لأنه لا يستطيع الإنسان من غير الله أن يعيش في هذا العالم مع الآخرين.

٦. اقرأ الآيات ٨ - ٩ ما الأمران اللذان حدثا عندما بلبل الله ألسنتهم؟ أتت تسمية المدينة بابل من البلبله. وحدثهم قد تفتت لأنهم لم يعودوا قادرين على التكلم مع بعضهم البعض.

### ماذا كان هدف الله من تبديد الشعب؟

يعتقد البعض أنها كانت خطة الله لئيطيء من الانتشار السريع للخطيئة في العالم. بقدرة الله نشأت مجموعات مختلفة من الحضارات واللغات. وبدأ البشر بالانتشار حول العالم. حكم الله على خطيئتهم بتبديدهم وليجعل من المستحيل أن يكملوا هدفهم المبني على كبريائهم. وفي الوقت نفسه أكمل خطته المعدة للبشرية بأن ينتشروا حول العالم. في سفر أعمال الرُّسُل في العهد الجديد قال الرسول بولس لأهل أثينا بأنه يريد منهم أن يدركوا أنه هناك إله واحد فقط وهو المتحكم بكل العالم، حيث قال: «وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى

كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمَعِيْنَةَ وَبِحُدُودِ مَسْكِنِهِمْ، لَكِنِّي يَطْلُبُوا  
 اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيُحْدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا» (أعمال  
 الرُّسُل ١٧ : ٢٦ و ٢٧)

اقرأ تكوين ١١ : ٢٧ - ٣٢.

٧. هذه الآيات تعود بنا إلى أبرام (دعي إبراهيم فيما بعد) وساراي (دعيت سارة فيما بعد) من أي مدينة غادرا؟ (الآية ٣١) إلى أي أرض نويا أن يذهبا؟ (الآية ٣١).

في نهاية الأصحاح ١١ لفت الكاتب انتباهنا إلى شيء جديد قد بدأ الله بفعله. (الآيات ٢٧ - ٣٢) نجد في بابل أن كل جهد البشر ضاع هباء. في دراستنا التالية التي ستكون من الأصحاح ١٢ سوف نرى أن الله بدأ يكشف عن خطته الرائعة لينقذ العالم أجمع من اللعنة التي جلبها لنفسه. هذه الخطة التي ستجلب البركات للعالم من خلال إبراهيم رجل الإيمان.

**ماذا يعني هذا لنا اليوم؟**

تطبيق وصلاة.

اقرأ المزمور ١١٥ : ١.

١. أراد الشعب في بابل أن يصنعوا لأنفسهم أسماً. أنظر إلى الآية أعلاه. ماذا تقول هذه الآية عن الأسم المستحق كل تبجيل ولماذا يستحق ذلك؟

اقرأ الرسالة إلى فيلبي ٢ : ١ - ١١

٢. في هذه الآيات، وضح كيف عرّض المسيح النوايا التي هي العكس

تماماً من نوايا الشعب في بابل؟

٣. فكّر في نوايا قلبك. هل هناك مكان في حياتك تسعى فيه لأن تكون معروفاً بين الجميع؟ ماذا عن كنيستك؟ أو الإرسالية المسيحية؟ هل تسعى لأن يكون لك اسماً بين المؤمنين أو المجموعة؟ أحياناً نريد أن نكون محترمين ومبجلين كقادة أو نُعرّف على أننا أفضل كنيسة أو المنظمة الأكثر تأثيراً. كيف يكون هذا ضد ما وعظ به بولس في الآيات ٣ - ٧؟

٤. انظر مجدداً إلى الآيات ٩ - ١١ من هو وحده يستحق كل المجد والتسبيح؟

إذا كان لديك الشعور بالفخر والكبرياء الذاتي، صلي واطلب الغفران من الله. ثم خذْ بعض الوقت لتمجيده كسيد على الكل.

قبل البدء في الدراسة التالية، اقرأ من التكوين كل الأصحاحات ١٢ - ١٥.

إذا كنت غير قادر على قراءة كل هذا، اقرأ على الأقل تكوين ١٢ : ١ - ٩ وكل الأصحاح ١٥.

## ٥. إبراهيم: دعوة الله والرعد

### التكوين ١٢ - ١٥

#### أسئلة افتتاحية:

من خلال دراستنا السابقة، ماذا عمل الإنسان بدافع كبريائه ليصنع اسماً لنفسه بمعزل عن الله؟ ماذا كان رد فعل الله على هذا؟

#### مقدمة:

دُعِيَ إبراهيم أباً لجميع المؤمنين. قصته مذكورة في تكوين ١١ : ٢٦ إلى تكوين ٢٥ : ١١. كما قرأنا في قصة إبراهيم (كان اسمه أبرام في البداية) فإنه رجل عادي لديه أخطاء وضعفات مثل كل البشر. ولكن أيضاً نجد أنه كان يتصرّف ويستجيب بالإيمان عندما كان الله يكلمه. في هذه الدراسة سوف نركّز على بعض النقاط الرئيسية في حياته، وبما أننا ندرس ونتعلم دعنا نرى كيف أن إيمان إبراهيم ممكن أن يلهمنا لكي نعيش نحن أيضاً بالإيمان.

#### اقرأ تكوين ١٢ : ١ - ٩.

١. في العدد ١، بماذا أمر الله أبرام ليفعل؟ انظر الآن إلى العدد ٤ و ٥. كم كان عُمر أبرام عندما غادر أرضه؟ ومن ذَهَبَ معه؟ ماهي بعض الصعوبات التي واجهت أبرام برأيك عندما ترك كل شيء ليتبع إرشادات الله إلى أرض غريبة؟

٢. انظر بإمعان على العديدين ٢ و ٣، سَمِّي الطُّرُق المختلفة التي كان الله مزماً أن يبارك بها أبرام.

٣. قال الله أيضاً لأبرام أنه ستتبارك فيك جميع قبائل الأرض. إنه وعد رائع! الكل يريد أن يباركه الله. برأيك، ماذا يعني «لتكون بركة» للآخرين؟

هل تمنيت أو فكرت بأن تكون حياتك بركة للآخرين؟  
أشرح رأيك وأفكارك.

### ماذا كانت تعني لأبرام طاعة الله؟

سار أبرام بالإيمان خلف إرشادات الله. لا ندرى كيف تكلم الله لأبرام، هل كلمه بصوت مسموع؟ أو كان كصوت داخلي في قلبه يميزه أبرام على أنه صوت الله؟ لم يذكر الكتاب المقدس ذلك بوضوح، ولكن ما يذكره بوضوح أن أبرام ترك الأمان الذي كان يعيشه في أرضه إلى المجهول، أرض غريبة أرسله الله إليها. هناك يتكلمون بلغة مختلفة ولديهم عادات مختلفة لكن أبرام كان يتعلم أن يثق بهذا الإله الذي كان يكشف عن نفسه ببطء لأبرام. من المؤكد أنه كان في عقل أبرام العديد من الأسئلة التي كان ليس لها جواب من حيث تركه لأرضه. (دائماً هذه الأسئلة موجودة لكل من يتبع الله) لا يخبرنا الله كل التفاصيل عندما يطلب منا بأن نتبعه. المهم أن نثق به ونطيعه كما فعل أبرام. وبعد ذلك سنكون على يقين أنه كما آمن أبرام وجلب البركات على نفسه وعلى الآخرين كذلك نحن أيضاً. ولكن البركات التي وعد بها الله لا تتحقق في ذات الوقت، في الحقيقة نرى أنها لم تمنح كلها في حياة أبرام.

٤. إذا كان لديك خريطة رحلة أبرام (تجدها عادة في الصفحات الأخيرة للكتاب المقدس أو بإمكانك أن تجدها على الإنترنت بالبحث عن خرائط كتابية)، ابحث عن مدينة أور الكلدانيين موطن أبرام. (تكوين ١١ : ٣١) وعن حاران، أول مدينة أقاموا بها. تقريباً كم كيلومتراً قطع أبرام ليصل إلى حاران؟
- جد الآن كنعان، الأرض التي أرسل الله أبرام إليها. (تكوين ١٢ : ٥ - ٦) تقريباً كم كيلومتراً قطع أبرام من حاران لكي يصل إلى كنعان؟
٥. عندما وَصَلَ أبرام إلى كنعان، ماذا قال له الله؟ (العدد ٧) كيف استجاب أبرام لوعده الله؟

### أبرام يتعلّم العبادة

لاحظ في العدد ٨ أبرام يبني مذبحاً آخر للرب. كان يستمر ببناء المذابح في أوقات مختلفة خلال حياته. أبرام كان يُخَصِّص وقت لعبادة الله. في تلك الأيام كانت العبادة عبارة عن تقديم تضحية حيوانية على المذبح، كانت تعبّر عن الوفاء والإخلاص والثقة بالله. من المهم لنا أن ندرك كم من الناس فقدوا معرفتهم بالإله الواحد الحقيقي. طقس العبادة هذا كان شائعاً في أيام إبراهيم. حيث كان إله أبرام في نظر شعب كنعان ليس سوى واحد من الآلهة التي كانوا يعبدونها لكن أبرام كان يتعلّم كل يوم أكثر عن الله الواحد الحقيقي. معرفته بالله كانت تعتمد على ما يكشفه الله عن نفسه لأبرام. كلما وثق أبرام وأطاع كلما كشف الله عن نفسه أكثر له.

مرّت سنوات عدّة، فخلال هذه الفترة سافر أبرام إلى مصر هرباً من المجاعة التي حصلت في كنعان. هناك حيث كذب على فرعون بشأن

زوجته سارة، بعد فترة رجع إلى أرض كنعان، ثم افترق عن ابن أخيه لوط الذي سافر معه من أرض موطنه أور الكلدانيين، اختار لوط أن يسكن في الوادي الخصب، حيث كانت الخطيئة قد ملأت مدينتي سدوم وعمورة، هذا ما سيتسبب بمتاعب خطيرة للوط كما سنرى في الدراسة رقم ٧.

كان أبرام يتقدّم في العُمُر ولا يزال ليس لديه أولاد، ساراي ما تزال عاقراً. كيف ممكن أن يتحقق ما وعد الله به لأبرام في تكوين ١٢؟ كيف يكون لنسل إبراهيم أمة عظيمة إذا لم يكن لساراي أولاد؟ قد وعد الله أبرام أيضاً أن يعطيه أرض كنعان (تكوين ١٣ : ١٤ - ١٨) لكن أبرام كان يعيش حياة الترحال وكان غريباً هناك. إيمان أبرام بالله الوحيد الحقيقي وتمسكه بكلمته قد أُمْتُحِن. كيف سَيَفِي الله بوعوده بأن يعطيه ولداً وأرضاً؟ استمر أبرام ينتظر رغم تقدّمه بالعمر أكثر وأكثر. (تكوين ١٢ : ١٠ - ١٤)

لماذا برأيك قد انتظر الله وقتاً طويلاً ليحقّق وعده؟ وبرأيك ماذا حدث في حياة أبرام وهو ينتظر الوعد؟  
دعنا ننظر مرة أخرى للعهد الذي قطعه الله لأبرام.

### اقرأ كل تكوين إصحاح ١٥.

٦. ماذا قال الله لإبراهيم في العدد ١؟

اقرأ الأعداد ٢ - ٥ مجدداً. كيف تصف مشاعر أبرام في العددين ٢ -

٣؟ كيف كانت استجابة الله له في العددين ٤ - ٥؟

٧. اقرأ العدد ٦ مجدداً. ماهو الشيء الوحيد الضروري الذي جعل الله

يحسب أبرام باراً؟

### كيف نكون بارين أمام الله؟

تكوين ١٥ : ٦ هو المفتاح لفهم كيف يجب علينا أن نسلك مع الله، وهذه الحقيقة تتكرر في كل الكتاب المقدس. لا يُعتبر الإنسان باراً من خلال أعماله الصالحة بل هي دائماً بسبب إيمانه. هذا كان واضحاً لنوح وأبرام (الذي دُعي إبراهيم فيما بعد) وهذا كان لكل الآخرين من رجال ونساء الله في العهد القديم، وهذه حقيقة لنا أيضاً في أيامنا هذه.

حوالي ٢٠٠٠ عام بعد أبرام كتب الرسول بولس عن نفسه في رومية ٤ (اقرأ رومية ٤ : ١ - ٨) من خلال هذه القراءة، اشرح لماذا إيماننا مهم جداً لله. (انظر عبرانيين ١١ : ٦)

٨. اقرأ تكوين ١٥ : ١٧ - ٢١. العدد ١٨ يخبرنا أن الله أقام عهداً مع أبرام. قبل أن تقرأ المربع في الأسفل، ناقش هذا السؤال: برأيك كيف يكون إقامة عهد مع الله مختلف عن إقامة عقد أو عهد أرضي بين الناس؟

### ماذا يعني هذا لله في إقامة عهد مع البشر؟

كلمة «عهد» أُستخدِمت عدّة مرات في العهدين القديم والجديد. هذه بعض النقاط التي يعلّمنا إيّاها الكتاب المقدس حول عهد الله مع البشر.

(١) العهد أُعِدَّ من قِبَلِ الله.

عندما يقوم شخصان بإقامة عقد بينهما، يقوم الاثنان بتنظيم بنود وشروط الاتفاق، ويكون كلا الطرفين متساويين في الحقوق. هذا لا ينطبق على العهد بين الله والبشر. الله هو من دعا البشر لإقامة العهد

معه. العهد يتضمّن وفاء الله بوعده. جاء الله إلى عالم البشر وأظهر له أهدافه والوعد الذي سيوفي به لتحقيق أهدافه. في كل العهود المذكورة في الكتاب المقدّس نرى محبة الله التي تغيّر وتصنع التاريخ إلى الأفضل. هذه العهود تكشف لنا خطط الله الرائعة.

## (٢) العهد هو رباط محبّة.

العهد إشارة إلى علاقة شخصية عميقة بين الله وبين هؤلاء الأشخاص الذين أقيم معهم العهد. دعا الله هؤلاء إلى العهد ليثقوا به واتباع أهدافه الصالحة. هذه العلاقة الشخصية مختلفة تماماً عن العلاقة المخيفة التي كانت لدى البشر مع الأصنام. نجد في عهد الله مع الشعب اليهودي التي في الأسفار التالية من العهد القديم أنّ الله دعاهم شعبه وهم دعوه إلههم.

(٣) الله دائماً يفي بالجزء المتعلّق بعهدته حتى لو لم يفي البشر بوعدهم. عبر التاريخ، غالباً ما يعود الإنسان إلى وثنيته بسبب إرادته الضعيفة ولكن الله كان دائماً يفعل ما يقول بأنه سيفعل.

صدّق أبرام الله وأطاع، عندما نقرأ قصته نرى رجلاً قد دعاه الله لإقامة علاقة معه. في المقابل أبرام وثق وأطاع الله فتطورت العلاقة بينهما.

أعطانا الله قصة أبرام لعلنا نرغب بنفس العلاقة. جميعنا قد خُلِقْنَا لإقامة علاقة مع الله، مسيرة الإيمان لأبرام بالإله الواحد الحقيقي قد باركت كل العالم وعلمتنا طريق الإيمان. ومن خلال هذا الإيمان قد وُلِدَ لأبرام طفل الوعد، من هذا الطفل جاء شعب إسرائيل (بني يعقوب) إلى الوجود، ومن خلال شعب إسرائيل (بني يعقوب) قد

ولد يسوع المسيح، المخلص للعالم. كان هدف الله من مباركة أبرام هو لإعادة مباركة هذا العالم الذي لعن بسبب الخطية. وكل المؤمنين بالمسيح مدعوين ليباركوا الآخرين، أي ليجلبوا الحياة والرجاء للذين بيسوع المسيح إلى العالم.

## ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

### تطبيق عملي وصلاة

في تكوين ١٢ : ٢ - ٣ قال الله «وَأُبَارِكْكَ ... وَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعَ قِبَائِلِ الْأَرْضِ». بركات الله حلت على أبرام ليس لأنه كان رجلاً كاملاً، بل لأنه صدق وعود الله له. وهذا ينطبق علينا أيضاً.

في تكوين ١٥ : ٦ يخبرنا «فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا» أبرام كان مباركاً في عدة نواحي ولكن أهمهم كان مباركاً لأن الله حسبه باراً ونتيجة لذلك دُعي «خليل الله» يعقوب ٢ : ٢٣.

بعد عدة آلاف من السنين بعد أبرام، شبّه الرسول بولس إيمان أبرام بإيمان المؤمنين بالسيد المسيح

### اقرأ رومية ٤ : ١ - ٨ و ٢٢ - ٢٥

(١) كيف أنّ غفران الخطايا وأن نحسب أبرار من الله هي أعظم بركة ممكن أن نتلقاها في حياتنا؟

(٢) امْتَحِنَ إِيْمَانُ أَبْرَامَ طِيلَةَ سِنَوَاتِ حَيَاتِهِ، كَذَلِكَ إِيْمَانُنَا أَيْضاً يُمْتَحَنُ لَكِي يَظْهَرُ إِذَا كَانَ حَقِيقِيًّا وَصَادِقًا. هَلْ يَصْعَبُ عَلَيْكَ أَحْيَانًا أَنْ تَصَدِّقَ أَنَّهُ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ كُلِّ خَطَايَاكَ قَدْ غُفِرَتْ بِالْكَامِلِ وَأَنَّهُ مِنْ خِلَالِ الْإِيْمَانِ وَحْدِهِ تَنَالُ بَرَّ الْمَسِيحِ؟ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، لِمَاذَا تَعْتَقِدُ

أنه من الصعب عليك تصديق ذلك؟

(٣) رومية ٤ : ٢٠ تقول إن أبرام «تقوى بالإيمان». كيف تستطيع أنت والمؤمنين الذين معك في العبادة أن تتقوا بالإيمان؟  
صلّ من أجل الإيمان الفعّال في حياتك لكي تنال كل بركات السيد المسيح. وصلّ أيضاً لكي تكون حياتك بركة للآخرين كما كانت حياة أبرام.

قبل البدء بالدراسة التالية، اقرأ تكوين كل الأصحاحات ١٦ -

.٢١

إذا كنت غير قادر لقراءتها كلها، اقرأ على الأقل كل الأصحاحين ١٦ و ١٧ وأيضاً ١٨ : ١ - ١٥ والأصحاح ٢١ : ١ - ١٦.

فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ،  
 بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا،  
 وَأَقْرَبُوا بِأَنفُسِهِمْ غُرَبَاءَ وَنَزَلَاءَ عَلَى الْأَرْضِ.  
 فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا.  
 فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ،  
 لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ.  
 وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا.  
 لِذَلِكَ لَا يَسْتَحِي بِهِمُ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ،  
 لِأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

العبرانيين ١١ : ١٣ - ١٦

## ٦. إبراهيم: ولادة إسماعيل واسحق

### التكوين ١٦ - ٢١

#### أسئلة افتتاحية:

من خلال دراستنا السابقة، ما هما الوعدان اللذان وعدهما الله لأبرام؟ (تكوين ١٥ : ٥ و ١٥ : ٨) بالرغم من أن الوعدين كانا مستحيلان، ماذا كانت ردة فعل أبرام؟ لماذا كان أبرام باراً في نظر الله؟

#### مقدمة:

في هذا الجزء من دراستنا سنرى كيف أن الله بدأ يحقق الجزء المتعلق به من العهد مع أبرام بطريقة عجيبة. كان على أبرام وساراي أن ينتظرا وقتاً طويلاً ليروا تحقيق الله لوعده. وبينما كانا ينتظران أخذنا قراراً ما زال أثره إلى يومنا هذا.

#### اقرأ تكوين ١٦.

١. اقرأ مجدداً الأعداد ١ - ٤. ماذا كان قرار أبرام اعتماداً على اقتراح ساراي؟ من هي هاجر؟ (العدد ١) ما هو رأيك بقرار أبرام وساراي؟

#### هل اتخذ أبرام وساراي القرار الصائب؟

عندما قال الله لأبرام إنه سيكثر من نسله، كان أبرام متزوجاً فقط من ساراي، انتظر أبرام وساراي عدة سنوات ليتم تحقيق الوعد من

خلالهما. أصبحا كبيرين في السنّ وقَرَّرا أن يحصلا على نسلٍ بطريقة لم تكن في الحسبان. أبرام قرَّر أن يكون له ولدٌ من هاجر جارية ساراي زوجته، لم يكن قرارهما غريب في تلك الأيام ولكن هذه الطريقة ليست بحسب ما وعد الله بأن يفعل معها. في هذه اللحظة من القصة لم يتدخل الله في قرارهما، ولكننا سنرى لاحقاً من خلال دراستنا اليوم ماذا كان رأي الله بهذا. بالرغم من ذلك فإن الله كان لا يزال يتعاطف مع هاجر.

٢. عندما طردت ساراي هاجر بسبب الخلاف الذي دار بينهما، ماذا قال الله عن الطفل الذي ستلده هاجر؟ (الأعداد ٩ - ١٢)

اقرأ تكوين ١٧ : ١ - ٨.

٣. ثلاث عشرة سنة مرّت على ولادة إسماعيل، أصبح أبرام في ٩٩ من عمره وساراي ٨٩. في ذلك الوقت أتى الله وكلمه ثانية. ذكّر الله أبرام بالعهد الذي قطعه معه.

ما هو الجزء المتعلّق بأبرام من العهد الذي يجب أن يلتزم به؟ (انظر العدد ١) ماذا يعني هذا برأيك؟

ما هو الجزء المتعلّق بالله من العهد، ما هي الأمور الثلاثة التي وعد الله بها أبرام؟ (الأعداد ٢ و٤ و٧ و٨)

٤. غيّر الله فيما بعد اسم أبرام إلى إبراهيم. أبرام يعني «الأب الممجّد» بينما إبراهيم يعني «أباً لجمهور من الأمم». لماذا برأيك غيّر الله اسمه؟

اقرأ تكوين ١٧ : ٩ - ١١.

٥. أوصى الله أبرام أن عليه هو ونسله في المستقبل أن يحافظوا على هذا العهد معه. ماذا قال الله لإبراهيم بأن يفعل كعلامة للعهد الذي

قطعه معه؟ (الأعداد ١٠ - ١١).

قبل أن تقرأ المربع في الأسفل، إذا كان الختان جزء من ثقافتك، ناقش ماذا يعني الختان لك ولمجتمعك.

ما مدى أهمية الختان وسط شعب الله في أيام الأنبياء؟

وما مدى أهميته في يومنا هذا؟

أول ذِكْرٍ للختان في الكتاب المقدس كان في التكوين ١٧. حيث قال الله لإبراهيم إنَّ الختان علامة العهد الذي قطعه معه ومع الأجيال بعده وتكون علامة للشعب على أنهم يعبدون الإله الواحد الأحد. كل الذكور عليهم أن يُخْتَنُوا، وكل شخص يمتنع عن الختان يكون قد كسر العهد ويكون مرفوضاً وسط شعبه. وبعد فترة وجيزة أصبح الختان بمثابة عادة ويجب أن يُطبَّق على جميع أطفال اليهود الذكور. بعد إبراهيم، لم يكن دائماً الشعب اليهودي وفياً للعهد بالرغم من حفاظهم على العلامة الخارجية الظاهرة أي الختان، كانوا في بعض الأحيان يعبدون آلهة أخرى. بعد إبراهيم بمئات السنين جاء موسى ليردِّهم ويعلمهم بأن لا ينحازوا عن طريق الرب وحدثهم عن المعنى الحقيقي للختان، بأن عليهم أن يختنوا قلوبهم القاسية أولاً. (التثنية ١٠: ١٦).

فيما بعد في العهد الجديد، وبَّخ يوحنا المعمدان (النيي يحيى) الشعب الآتي إليه وقال لهم بأن لا يقولوا «نحن أولاد إبراهيم» بمعنى آخر كانوا يقصدون «نحن الشعب اليهودي المختون لذلك قد اختارنا الله» حذَّره يوحنا المعمدان وقال لهم بأنهم في خطر روحي ودعاهم للتوبة وأن يتبعوا طريق الله بإخلاص ليس فقط بالعلامات الخارجية

كالختان.

قبل أن يتعرّف الرسول بولس على المسيح كان من كبار قادة الدين اليهودي، وكان يؤمن بشدة بأهمية الختان. ولكن بعد أن تقابل مع المسيح وأصبح من أتباعه، حذّر المسيحيين بأن لا ينظروا للختان كطريق للخلاص. هذا كان التعليم الرئيسي له في رسالته إلى أهل غلاطية. لخص بولس تعليمه كالآتي: «لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغزلة، بل الخليفة الجديدة.» (غلاطية ٦ : ١٥) قال بولس الرسول إنّ الولادة الروحية الثانية من خلال الإيمان بالمسيح المسيا هو ما يميّز المؤمنين بأنهم شعب الله. في بعض المناطق من العالم في يومنا هذا يقوم بعض المسيحيين بعملية الختان لأولادهم الصبيان لأنهم يعتقدون أنّها عادة صحية وأكثر نظافة. ولكن ليس على أساس إيماناً منهم بأن الختان هو ضروري للخلاص.

اقرأ تكوين ١٧ : ١٥ - ٢٢.

٦. ماذا كانت ردة فعل إبراهيم لما عرف أنّ سارة ستلد له ابناً؟ (انظر العدد ١٧ - ١٨) كم كان عمّر إبراهيم؟ كم كان عمّر سارة؟ (لاحظ أنّ اسمها تغير أيضاً).

٧. كانت وعود الله في هذه الأعداد أكثر وضوحاً. من خلال أي ابن سيحقق الله عهده مع إبراهيم؟ (انظر الأعداد ٢٠ - ٢١).

اقرأ تكوين ١٨ : ١ - ١٥.

٨. هذا الحدث قد صار مباشرة بعد الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم في الأصحاح السابق. ماذا كانت ردة فعل سارة للخبر الذي قاله الرسول؟ (العدد ١٢).

٩. اقرأ مجدداً الأعداد ١٣ - ١٤ ماذا سأل الرسول إبراهيم عن سارة؟  
لو كنت مكان سارة، ماذا تظن ستكون ردة فعلك؟

اقرأ تكوين ٢١: ١ - ٧.

١٠. فكّر في سؤال الرسول (١٨: ١٤) وتحقيق الوعد في هذه الأعداد  
من الأصحاح ٢١.

تذكّر أنّهم حاولوا الحصول على ولد مبكراً من قبل هاجر. لكن الله  
أعلن بوضوح تام أنّ طفل الوعد سيكون من خلال سارة.  
حاول أن تتخيل وتصف مشاعر إبراهيم وسارة بعد كل هذه السنين  
من الانتظار لتحقيق وعد الله لهم.

اقرأ تكوين ٢١: ٨ - ٢١.

١١. صف كلمة الله لإبراهيم حول ردة فعل سارة بخصوص إسماعيل.  
(الأعداد ١٢ - ١٣).

### إسماعيل وإسحق

وعد الله أن يبارك كلا من إسماعيل وإسحق - كلا الولدان سيكونان  
أمة عظيمة. أصبح إسماعيل أباً للشعب العربي. إسحق ابن الوعد  
المتّيز الذي منه سيأتي شعب إسرائيل (بني يعقوب، العبرانيين)  
والذي من خلاله سيقوم الله علاقة عهد مميزة، الله سيكشف عن ذاته  
لشعب إسرائيل وهم بدورهم سيكونون شهادة ومثال لكل الأمم  
عن كيف يريد الله أن يقيم علاقة مع كل الجنس البشري. وأخيراً وفي  
توقيت الله سيرسل الفادي الموعود من خلال إسحق طفل الوعد.

## ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

### تطبيق عملي وصلاة:

انتظر إبراهيم وسارة عدة سنوات لينالوا طفل الوعد. في وقت محدد خلال انتظارهم لتحقيق الله لوعده، قرروا وبجسدتهم الشخصية وبطريقتهم وتفكيرهم الأرضي أن يحققوا هذا الوعد من خلال هاجر، جارية سارة.

أظهر الله نفسه لهم عدة مرات من خلال هذه القصة، وما يزال يكشف عن نفسه لنا مراراً وتكراراً من خلال الكتاب المقدس.

• أولاً: الله دائماً يحافظ على وعده. وهناك دائماً قصد وهدف معين من اختيار الله للطريقة التي سيفي بها وعده والوقت المحدد لتحقيق وعده. ونحن غالباً لا نفهم ما يفعله الله.

• ثانياً: كل شيء مُستطاع عند الله. سارة وإبراهيم اعتقدا بسبب كونهما كبار في السن إنهما لن يحصلوا على ابن. لكن الله قال إنه سيفعل، وبالْحَقِيقَةُ فعل! ومع ذلك كان على إبراهيم وسارة أن ينتظرا الرب ويثقا به.

### اقرأ من سفر الأمثال ٣ : ٥ - ٦

(١) هل تحاول أحياناً إنجاز أمور في حياتك اعتماداً على نفسك بينما كان يجب عليك أن تتعلم أن تنتظر الله لكي ينجزها؟

(٢) كيف تستطيع أن تتعلم بأن تنجز الأمور على طريقته وأن تثق بأنه سيجلب لك أفضل النتائج في توقيته؟

(٣) خصّص وقتاً للصلاة الآن لكي تتحقق هذه الحقيقة المعلنة في سفر

الأمثال في حياتك.

قبل الانتقال للدراسة التالية، اقرأ كل تكوين ١٨ : ١٦ - ٣١  
وكل الأصحاح ١٩.

## ٧. دمار سدوم وعمورة

تكوين ١٨ : ١٦ - ٣٣ و ١٩ : ١ - ٢٩

### أسئلة افتتاحية:

في دراستنا السابقة رأينا كيف حَقَّقَ الله وعده الذي قطعه مع إبراهيم. ماذا كان هذا الوعد؟ كم كان عمر إبراهيم وسارة عندما تحقَّق الوعد؟ ماذا أمر الله إبراهيم ليفعل ليظهر له أنَّ نسله سيكون الشعب المختار؟

### مقدمة:

في هذه الدراسة سنعود قليلاً إلى الوراء، إلى قصة تجاوزناها في دراستنا السابقة. تكوين ١٢ يخبرنا عندما ترك إبراهيم أرض عشيرته وبيت أبيه طاعةً منه لأوامر الله، ذهب معه ابن أخيه لوط. الأصحاح ١٣ يخبرنا كيف نفرَّق إبراهيم ولوط عن بعضهما البعض. اختار لوط أن يذهب إلى الوادي الخصب حيث كانت هناك مدينتي سدوم وعمورة. في هذه الدراسة سنرى كيف عاقب الله هاتين المدينتين وسننظر لماذا عاقب الله هاتين المدينتين بشدة. هذه القصة بدأت مباشرة بعد ما زار ثلاثة رجال إبراهيم وسارة وأخبروهما بأنَّهما سيحصلان على ولد. في ذلك الوقت لم يكن إسحاق قد وُلِدَ بعد.

اقرأ تكوين ١٨ : ١٦ - ٣٣.

١. لماذا كشف الله لإبراهيم على ما هو مزعم أن يفعل (الاعداد

١٧ - ١٩). لو كان إبراهيم قد فهم بشكل واضح بأن دمار سدوم وعمورة هو عقاب من الله، كيف كان سيبنى ذلك بداخله مخافة الله؟ وكيف سيشجعه ليحث نسله من بعده للسلوك في طريق الرب؟

٢. لماذا الله مزع على تدمير سدوم وعمورة؟ (العدد ٢٠)

٣. اقرأ مجدداً الأعداد ٢٣ - ٢٥ ماذا طلب إبراهيم من الله؟

في العدد ٢٥، بماذا طالب إبراهيم الله كقاضي عادل؟ هل وافق الله أن يفعل ما طلبه إبراهيم؟ (العدد ٢٦).

معرفتك بأن الله محبٌ وعادلٌ كيف يشجعك ذلك أن تصلي بثقة؟

٤. لاحظ جرأة إبراهيم لاستمراره بالتشفع وطلب الرحمة من أجل مدينة سدوم. (اقرأ مجدداً الأعداد ٢٧ - ٣٢)

كم كان العدد النهائي للأشخاص البارين الذين وافق الله عليهم ليصفح عن دمار المدينة؟

اقرأ تكوين ١٩ : ١ - ٢٩.

٥. عند وصول الرجلين اللذين انطلقا من عند إبراهيم إلى بوابة مدينة سدوم، من قام ليستقبلهم وألحَّ على ضيافتهم في بيته؟ من هو لوط؟ (إذا كنت قد نسيت، راجع مقدمة هذه الدراسة).

٦. انظر مجدداً إلى الأعداد ١ - ٢. لماذا في رأيك ألحَّ لوط على الرجلين على أن لا ينامان في ساحة المدينة؟

٧. اقرأ مجدداً تكوين ١٨ : ٢٠. بعد القراءة عن أعمال سكان سدوم في تكوين ١٩، برأيك لماذا قال الله «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا.»

### تعامل لوط مع سكان سدوم

استعداد لوط ليخاطر بحياته من أجل حماية ضيفاه كان مذهلاً ومحط إعجاب. استعداده ليضحى بابتنيه لتلبية غرضهم (مهها كان!)، يظهر أنه لم يعتمد بتاتاً على طلب العون من الله ولا حتى كان يهتم لمصير ابنتيه، بدلاً من ذلك حاول ييأس إيجاد مخرج من الوضع السيء الذي هو فيه اعتماداً على ذاته وحكمته الشخصية. شكراً لله، تدخل الملاكان وأنقذاه هو وبناته.

٨. اقرأ مجدداً الأعداد ١٢ - ١٤. لماذا قال الملاك إن مدينة سدوم على وشك أن تُدمر؟ ماذا يجب على لوط وأقربائه أن يفعلوا؟ كلمة الله تخبرنا أن لا شيء مخفي عن الله. هل فكرت قبلاً أنه كما وصلت خطايا المدينة إلى آذان الله هكذا أيضاً ستزل دينونته عليها؟ ماهي بعض الخطايا في يومنا هذا قد تحزن الله بشدة؟
٩. اعتماداً على العدد ١٤، كيف كانت استجابة صهرى لوط لتحذيره؟
١٠. اقرأ الأعداد ١٥ - ٢٢. لماذا كان لوط متردداً؟ ما الذي كان يمكن برأيك أن يمنع لوط من أن يفعل ما فعله؟
١١. كم كان عدد الناجين من مدينة سدوم؟ تذكر آخر طلب لإبراهيم في تكوين ١٨ : ٣٢. هل وجد هناك عشرة أبرار؟

### كيف كان رد لوط على هذا المجتمع الشرير؟

اقرأ رسالة بطرس الثانية ٢ : ٧ - ٨. يخبرنا الرسول بطرس في هذه الأعداد أن لوط كان يعذب نفسه البارة في وسط هذا المجتمع الشرير. كان هو رجلاً باراً يعيش في وسط بعيد كل البعد عن الله، نرى من خلال معاملته للملاكين اللذين زارا المدينة أنه مختلف تماماً عن بقية

سكان المدينة. عندما التقى بالزوار في السوق كان قلقاً على أمنهم لذلك دعاهم إلى بيته وعرض عليهم استضافتهم، قد خاطر بحياته ليحميهم.

بالرغم من أن لوط لم يشارك الشرِّ مع هؤلاء المحيطين به إلا أنه تردّد في مغادرة المدينة عندما أتاه التحذير. على ما يبدو أنه كان مرتاحاً بالعيش في هذا الوسط. كان الشرُّ من حوله يزعجه ولكنه لم يرد أن يغادر هذه البيئة.

كيف تتعامل مع الشر الذي تراه في المجتمع حولك اليوم؟ هل تتقبّل الأمر على ما هو عليه؟ أو تصلّي بالراح لكي يأتي ملكوت الله ويغيّر المجتمع؟ هل لديك الإرادة لتتكلم ضد أفعال الشرِّ عندما يستلزم منك ذلك؟

١٢. اقرأ تكوين ١٩ : ٢٣ - ٢٩ مجدداً. كيف دَمَرَ اللهُ مُدْنَ سدوم وعمورة والمدن المجاورة لهما؟ كيف كان يجب على لوط أن يفكر في تلك اللحظة برأيك؟

١٣. كيف عَصَتْ زوجة لوط أوامر وتعليمات الملاك؟ (انظر العدد ١٧) ماذا حدث لهما؟ (العدد ٢٦)

بعد سنوات عديدة تكلم السيد المسيح عن هلاك مدينتي سدوم وعمورة عندما كان يتكلم عن نهاية العالم وعن مجيئه الثاني. قد قال في إنجيل لوقا ١٧ : ٣٢ - ٣٣ «أذْكُرُوا أَمْرَةَ لُوطِ! مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا.»

ماذا كان يقصد السيد المسيح برأيك عندما ذكر هذه الكلمات المتعلقة بزوجة لوط؟

١٤. ماذا تعتقد كان إبراهيم يفكر وماذا كان شعوره عندما وقف ونظر الدخان يتصاعد فوق المدينة التي تحته؟ (الاعداد ٢٧ - ٢٨).

## ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

### تطبيق عملي وصلاة:

ظلمةٌ وشترٌ هذا العالم لن يستمرا إلى الأبد. العالم الآن يشبه سدوم وعمورة وأنه تحت الحُكم والدينونة، لذلك دُعِينَا لكي نغادر سدوم ونذهب للمسيح ولأجل أيضاً إعلان اسم المسيح إلى هذا العالم المتمرد، هو الأمل الوحيد للنجاة من الحُكم. الخطاة كالعميان لا يرون أن الحُكم قادم، ويستهزئ البعض عندما تقول لهم إنَّ الخطر قريبٌ! وإنَّ الخطية ستُدان.

أظهر إبراهيم قلب الله المحبِّ لهذا العالم الخاطيء عندما صلَّى لأجلهم، حتى لخلاص مدينة سدوم الشريرة، وبنفس الطريقة نحن اللذين قد نلنا رحمة الله لخلاص نفوسنا يجب أن نهتم لأجل هذا العالم التائه الذي نعيش فيه، لأجل اللذين لم يعرفوا المسيح من أفراد أسرتنا، الناس المحيطين بنا، جيراننا، زملائنا في العمل، الناس في مدينتنا أو قريتنا، نحن نرى أن الحُكم آتٍ فكيف لنا أن نساعدهم للنجاة؟

إبراهيم تكلم نيابة عن شعب سدوم وعمورة لعلهم يخلصون. مات المسيح لأجل جميع البشر الخطاة ويجب علينا أن نصلي لأجلهم، نصلي لكي تُفتح أعينهم ويأتون للمسيح. نصلي من أجل الحكمة والقوة لتساعدنا في إرشادهم وإخراجهم من الظلمة إلى النور.

(١) فكر بالصلاة التي تصليها للآخرين، لمن تصلي وماذا تصلي لأجلهم؟

إقرأ رسالة بطرس الثانية ٣ : ٩ .

(٢) هل تشارك الفكرة الرئيسية للمسيح بأن لا يهلك أحد بل يأتي الجميع إلى التوبة؟

(٣) على مَرِّ التاريخ كان المؤمنون موحدين في صلاتهم من أجل مدتهم وشعوبهم، نهضتهم ونشر الكتاب المقدس.

جرت عدة نهضات وحلول الروح القدس بسبب صلوات المؤمنين.  
هل سبق وصلَّيت لأجل كل المدن؟ ولكل أمم الأرض؟

(٤) هل تريد أن تنمو في صلاتك من أجل الآخرين؟ هل باستطاعتك التفكير بالطرق والاقوات التي ستجتمع بها مع المؤمنين للصلاة من أجل هذا العالم التائه؟

اطلب من الله الآن أن يساعدك لتصلي أكثر من أجل هذا العالم.

قبل البدء بالدراسة التالية، اقرأ من التكوين كل الأصحاحات من ٢٢ إلى ٢٥ إذا أمكن، خذ بعض الوقت للتأمل في الأصحاح ٢٢ .

## ٨. تجربة إبراهيم، موت إبراهيم

تكوين ٢٢ - ٢٥

أسئلة افتتاحية:

من دراستنا السابقة، لماذا دمّر الله مدينتي سدوم وعمورة؟ من أنقذ الله؟ ولماذا أنقذهم؟

اشرح كيف تشفع إبراهيم لسدوم؟ بالرغم من موافقة الله لإبراهيم، لماذا أهلك الله المدينة؟

مقدمة:

كما رأينا في الدراسة ٦ كان لإبراهيم ولدان. إسماعيل الذي وُلد بطريقة طبيعية من امرأة جارية. وإسحق ابن وعد الله الذي وُلد بطريقة معجزية. وعد الله أن يبارك كليهما إسماعيل وإسحق، ولكنه قال إن إسحق هو الولد الذي سيُحَقِّق من خلاله وعده وميثاقه. نجد الآن أن الله طلب من إبراهيم ليعمل أموراً تدل على استحالة تحقيق الوعد من خلال إسحق. هل سيقبّل إبراهيم بالله ويطيع ما طلب الله منه؟ في هذه الدراسة سنرى ما مقدار نمو إيمان إبراهيم.

اقرأ تكوين ٢٢.

١. اقرأ العدد ٢ مجدداً. ماذا طلب الله من إبراهيم ليفعل؟ تمعّن أكثر في

هذا العدد، ماذا قال الله لإبراهيم عن ابنه إسحق؟

برأيك ماذا كان شعور إبراهيم نحو ابنه إسحق؟ بماذا تظن أنّه كان

يفكّر عندما بدأ يجهز للرحيل للمكان الذي أراه له الله؟

لماذا طلب الله من إبراهيم أن يفعل ذلك، بحسب العدد الأول؟  
٢. اقرأ العدد ٣. هل جادل إبراهيم الله؟ هل تردد إبراهيم في تلبية أوامر الله؟

فكر لأي مدى أنت تطيع الله. طلب الله من إبراهيم طلباً في غاية الصعوبة، ولكنه وثق وأطاع الله من قلبه. أي نوع من الطاعة برأيك يسرُّ بها الله؟

٣. اقرأ الأعداد ٧ و٨ مجدداً. ما السؤال الذي سأله إسحق لأبيه في العدد ٧؟

اقرأ مجدداً جواب إبراهيم في العدد ٨. برأيك بماذا كان يفكر إبراهيم عندما قال ذلك؟

«الله سيقدم لنفسه كبش المحرقة...»

نرى هنا لوحة رائعة عن مدى نمو إيمان إبراهيم بالله. لم يخبر الله إبراهيم بما هو مزعم أن يفعله. لم يكن لدى إبراهيم أي فكرة عن أن الله سيقدم كبشاً للمحرقة. ومع ذلك وثق بالله بأنه سيحقق وعده من أنه سيكون من نسل إسحق أمّة عظيمة. أيضاً كانت كلمات إبراهيم تنبؤية، حيث كان يرى أن الله سيقدم كبش المحرقة. (انظر يوحنا ١ : ٢٩) لكن عندما قدم الله الحمل على شكل ابنه (المسيح) من أجل خطية العالم لم يكن هناك بديلاً عنه.

٤. الآن اقرأ مجدداً بقية القصة من الأعداد ٩ - ١٩. انظر مجدداً إلى الأعداد ٩، ١٠. ماذا فعل إبراهيم في هذه الأعداد؟ كم كان قريباً من أن يضحّي بابنه؟

بماذا شعر إبراهيم برأيك عندما رفع السكين؟

٥. إقرأ مجدداً الأعداد ١١ - ١٢. إقرأ بتمعن ماذا قال الله لإبراهيم في العدد ١٢. على ماذا يدل تقديم إبراهيم ابنه كذبيحة؟  
عبر بطريقتك ماذا تفهم من عبارة «يخاف/ خائف الله».  
كيف يمكن أن يُلقَّب إبراهيم ب «خليل الله» من جهة (يعقوب ٢ : ٢٣) و«خائف الله» من جهة أخرى؟ هل من الممكن أن تخاف الله وأن تحبّه في آنٍ واحد؟ اشرح وجهة نظرك.  
٦. كيف قدّم الله الحيوان من أجل التضحية؟ (العدد ١٣)

كيف يمكن أن يكون تفكير وشعور إبراهيم في تلك اللحظة برأيك؟

### لماذا قد يطلب الله من إبراهيم أن يقدم ابنه كذبيحة؟

بعد إبراهيم بعدة سنوات، بدأ الناس بعدم إطاعة الله وتقديم أبنائهم محرقة لإله مزيف يُدعى «مولك». في إرميا ٣٢ : ٣٥ قال الله بطريقة واضحة بماذا يشعر حول تقديم الأطفال كمحرقة. (انظر أيضا سفر التثنية ١٨ : ١٠) في تكوين ٢٢ : ١ يجبرنا أنه كان يمتحن إبراهيم. خطة الله منذ البداية أن الله سيقدّم التضحية. ولكنه كان يمتحن إبراهيم ليرى ماذا في قلبه. من يجب إبراهيم أكثر ابنه إسحق أم الله؟ في العدد ١٢ نرى أن إبراهيم نجح في الامتحان. هو أطاع الله حتى لو كان الثمن ابنه.

٧. ناقش بعض جوانب هذه القصة وكيف تمثّل صورة عن ما سيفعله الله في العهد الجديد بتقديم ابنه لأجلنا.  
هل تعطي قصة إبراهيم معانٍ أوضح لتلك القصة التي حدثت في العهد الجديد؟ اشرح أفكارك.

٨. الله يكرّر وعده لإبراهيم في الأعداد ١٥ - ١٨. ماهي الوعود التي

كّررها مرة أخرى؟ كيف تؤثر طاعة إبراهيم على كل البشر؟ (العدد ١٨).

بعد هذا، توفت سارة عن عمر ١٢٧ سنة. وبعدها لدينا قصة جميلة عن كيف اختار الله زوجة لإسحق في تكوين ٢٤. إذا لم تقرأها بعد، تأكد أن تأخذ الوقت الكافي لقراءتها بنفسك. في الأصحاح ٢٥، اتّخذ إبراهيم زوجةً أخرى وصار له عدة أولاد. ثم توفي عن عمر ١٧٥ سنة. في الدراسة التالية سنرى كيف أن الله استمر في عمله من خلال ذرية إبراهيم ليحقق أهدافه.

## ماذا يعني لنا هذا اليوم؟

### تطبيق عملي وصلاة

في منتصف عام ١٩٠٠م كانت هناك أم شابة مُرسلةً إلى الهند تسكن في منطقة جبلية في شمال الهند. كانت تأخذ ابنتها ذو الـ ٧ سنوات صعوداً إلى المدرسة التي يجب عليها أن تدرس وتعيش فيها لمدة تسعة أشهر من كل عام. في ذلك الوقت كان هذا الاختيار الوحيد المتاح أمام هذه الطفلة الصغيرة للتعليم. في أثناء صعودها كانت الأم تمسح دموعها بمرارة «كيف لي أن أترك ابنتي الصغيرة بعيدةً عن أسرّتها؟ كيف سأتحلّى عنها؟» ثم ذكّرها الله في قلبها بكلمات إبراهيم لغلّاميه عندما كان ذاهباً ليقدم إسحق كتضحية: «نَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ» (تكوين ٢٢: ٥) تماماً مثلما كانت تقدمه إبراهيم لأبنه، هكذا كان تحليها عن ابنتها الصغيرة من أجل خدمتها لله كنوع من العبادة، وهي الهدية التي تستطيع تقديمها لتظهر مدى حبّها لله. في قلبها قدّمت ابنتها لله. فجأةً أحست بالفرح

والسلام وبعد سنوات عادت ابنتها لتخدم الله كمرسلة إلى الهند.

في هذه الدراسة، امتحن الله إبراهيم، وبرهن إبراهيم من خلال أعماله أنه يحب الله حتى أكثر من ابنه. في إنجيل متى في العهد الجديد، دعا السيد المسيح أتباعه ليكون لديهم ذات الحب تجاهه.

اقرأ متى ١٠ : ٣٧ - ٣٩.

(١) في العدد ٣٧، ماذا قال السيد المسيح عن الذي يحب أباه أو أمه أو ابنه أو ابنته أكثر منه؟

(٢) فكّر في أفراد أسرتك وفي من هو الأقرب لديك، وبالأشخاص الذين تحبهم كثيراً، ماذا لو طلب منك الله أن تتركهم في سبيل نشر كلمته؟ هل تقول له «نعم»؟

ماذا لو طلب منك أن تبارك أحد أفراد أسرتك المقربين لديك الذي دعاه الله بأن يذهب إلى مكان خطر؟ هل ستفعل ذلك؟

(٣) اقرأ هذا المقطع من إنجيل متى ثانية. هل تؤمن حقاً في العدد ٣٩ بأنه حقيقي؟

(٤) خذ وقتاً الآن لكي تتحدّث مع الله حول هذه الأعداد. اسأل الله أن يساعدك لكي تقضي حياتك وحياتك من تحب في خدمة الله وبالطريقة التي يرغبها.

قبل الانتقال إلى الدراسة التالية، اقرأ تكوين ٢٥ : ١٩ - ٣٤ والأصحاحات ٢٧ - ٢٨.

بالرغم من أننا لن نبحث في الأصحاح ٢٦، إلا أنه من الجيد عليك أن تقرأه.

## ٩. يعقوب: أختير وتبارك من الربِّ

الجزء الأول، تكوين ٢٥ - ٢٨

### أسئلة افتتاحية:

من دراستنا السابقة، كيف امتحن الله إبراهيم؟ لماذا امتحنه؟  
كيف تمثّل هذه القصة صورة عن ما سيفعله الله لجميع البشر من خلال  
السيد المسيح؟

### مقدمة:

من خلال ما قرأناه في التكوين نرى أنّ الله يستمر في الكشف عن  
طبيعته وعن غرضه من خلقته. في تكوين ٢٦ كرّر الله مرتين لإسحق  
ما وعد به لإبراهيم بأنّه سيجعله أمةً عظيمة وأنّه سيعطيه أرض كنعان.  
بني إسحق مذبحاً وقدم العبادة لله كما فعل أبوه إبراهيم. في هذه الدراسة  
والدراسة التي ستليها سنلقي الضوء على بعض الأحداث الرائعة في  
حياة أبناء إسحق، وخصوصاً في حياة يعقوب.

### اقرأ تكوين ٢٥: ٢١ - ٣٤.

١. بعد عشرين سنة من زواجهما، زوجة يعقوب رفقة أصبحت حامل  
بتوأمين. اقرأ مجدداً الأعداد ٢٢ - ٢٣. ماذا قال الله لرفقة عن الولدين  
اللذين سيولدان منها؟

٢. بطريقتك تكلم باختصار عن ماذا حدث في الأعداد ٢٧ - ٣٤.

ماذا باع عيسو من أجل طبق من الطعام؟ بماذا شَعَرَ عيسو حيال ما  
باعه؟ (العدد ٣٤).

٣. في هذه القصة، نرى جزءاً بسيطاً من شخصية كلا الأخوين. برأيك ما هي نوعية شخصية يعقوب؟

### ماذا يعني اسم يعقوب؟

«يعقوب» يعني «شخص مُمَسِّكٌ بعقب» والتي تعني أيضاً «مخادع» كما درسنا قصة يعقوب، من الواضح أن اسم يعقوب يصف شخصيته ومن خلال ما قرأناه كانت أول مرة يأخذ يعقوب أفضلية شخص آخر. في تكوين ٢٧ سنرى أنه خَدَعَ أخوه مرّة أخرى في شيء أكبر وأكثر أهمية.

اقرأ تكوين ٢٧ : ١ - ٤.

٤. ماذا طلب إسحق من عيسو ليفعل؟ ماذا كان إسحق ينوي أن يفعل قبل أن يموت؟ (العدد ٤)

### ما هي البركة التي كان إسحق ينوي أن يمنحها؟

البركة التي كان إسحق مزعم أن يمنحها لابنه عيسو كانت في غاية الأهمية بحسب ثقافة تلك الأيام. كانت تعطى هذه البركة للابن البكر على أنه رأس العائلة الجديد، وكانت تحمل معها وعود الله لإبراهيم بأن يجعل من نسله أمة عظيمة ويعطيها أرض كنعان. في تكوين ٢٧ : ٥ - ١٧ يقول لنا الكتاب إن رفقة كانت قد سمعت ما تكلم به إسحق لابنه عيسو، وقد اقنعت يعقوب ليغش أباه لكي يعطيه البركة (يعقوب) بدلاً من أخاه (عيسو). البركة كانت من حق عيسو كونه الابن الأكبر، ولكن الله قد قال قبل أن يولد الولدان أن الولد الأكبر سيخدم الأصغر. في ذلك الوقت من حياته لم يكن يعقوب مؤهلاً لكي يحمل بركة وعد الله لكل الأمم في الأرض. سنرى حين ندرس

كل حياة يعقوب سنرى كيف عمل الله من خلال كل الظروف ليعلمه طريقه.

### اقرأ تكوين ٢٧: ١٨ - ٤١

٥. بطريقتك الخاصة وباختصار صف البركة التي أعطاها إسحق ليعقوب. (الأعداد ٢٨ - ٢٩)

٦. عندما باع عيسو بكوريته (حقه في الميراث لكونه الابن البكر) من أجل طبق من الطعام لم يشعر بالأسى. كان الوضع مختلفاً في تلك اللحظة.

انظر مجدداً إلى الأعداد ٣٤ و ٤١. ماذا كانت ردة فعل عيسو تجاه خداع أخيه له في تلك اللحظة؟

بمساعدة رفقة ذهب يعقوب إلى خاله لابان، وفي الطريق كلمه الله من خلال حلم أحد الليالي. كانت أول مرة يتكلم بها الله ليعقوب.

### اقرأ تكوين ٢٨: ٢٢ - ١٠.

٧. صف ما رآه يعقوب في حلمه. اقرأ مجدداً الأعداد ١٣ - ١٥. ماذا قال الله ليعقوب؟

لاحظ أن الله يكرّر ليعقوب الوعود التي وعدها لأبيه إسحق وجده إبراهيم. لم يكن قد تحقق أي من هذه الوعود. والعائلة كانت لا تزال محدودة العدد. كانوا غرباء ومرتحلين في الأرض التي وعدهم بها الله. لكن الله كان يبحث عن الإيمان. هل سيصدقونه بالرغم من أنهم لم يروا أي دليل؟

٨. كيف استجاب يعقوب لوعده الله؟ (انظر الأعداد ١٦ - ٢٢).

٩. لماذا في رأيك كان يعقوب خائفاً؟ (العدد ١٧) ماذا كان يريد يعقوب أن يحصل قبل أن يجعل الله رباً له بشكل شخصي؟ (الأعداد ٢٠ - ٢١).

### الله يكشف عن نفسه ليعقوب

دعنا نتذكر أن في أرض كنعان حيث كان يعقوب يسكن، كان الناس يقدّمون عبادات وثنية لألهة مزيفة. يعقوب نفسه لم يكن يعرف الله إلا من خلال القصص التي سمعها من أبيه وجده. الله تكلم عدة مرات لإبراهيم وإسحق. الآن اختار الله اللحظة الحاسمة في حياة يعقوب ليظهر له. قد غادر موطن أبيه وغادر إلى أرض غريبة. لا بد أنه كان يشعر بالقلق والخوف.

كان يشعر يعقوب أنه وحيد، ولكن في ظلمة أحد الليالي ظهرت له ملائكة الرب وتكلم الله معه من السماء. في الحلم تيقن يعقوب أن الله موجود فعلاً وأن الله معه. فقد قال الله ليعقوب نفس الوعود العظيمة التي قالها سابقاً لإبراهيم وإسحق. ولكن كانت استجابة يعقوب مشروطة، ولو أن الله فعل هذه الأمور المعينة ليعقوب حينئذ سيدعوه إلهه. أدرك يعقوب أن الله معه وأنه تكلم إليه، ولكنه لم يكن بعد جاهزاً بشكل كامل ليضع ثقته بإله آبائه. وستأخذ منه عدة سنوات وعدة تجارب قبل أن يكون جاهزاً للخضوع بشكل تام لله.

ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

تطبيق عملي وصلاة

والد يعقوب إسحق وجده إبراهيم كانا رجلين إيمان. تكوين ١٥: ٦ يخبرنا أن إبراهيم حُسيب باراً من قبل الله لأنه صدق مواعيد

الله له حتى قبل عدة سنوات من تحقيق هذه المواعيد. كان هذا ميراث روحي بالنسبة ليعقوب. مع ذلك كان يعقوب يريد أن يرى برهاناً على وفاء الله لوعوده قبل أن يؤمن به بشكل كامل.

بحسب ما قرأت في الآيات السابقة. فكّر قليلاً بنوعية إيمانك. هل إيمانك أقرب إلى إيمان إبراهيم أو إلى إيمان يعقوب؟

اقرأ عبرانيين ١١ : ١ و ١١ : ٦ عدة مرات.

في هذه الأعداد يقدم الكاتب تعريفاً للإيمان.

(١) بتعبيرك الخاص، ماذا يعني برأيك أن يكون لديك إيمان بكلمة الله وبوعوده.

(٢) ماهي بعض الوعود التي في كلمة الله قد أقامها لجميع من يؤمن به؟ هل حصلت على وعد منه من خلال كلمته وتمسكت بوعده في ظروفك الصعبة؟ إذا كان قد حصل ذلك، شارك المجموعة التي معك.

(٣) كيف تريد أن ترى إيمانك ينمو في خلال الأسابيع القادمة؟ خذ بعض الوقت الآن لتحدث إلى الله عن ذلك.

قبل الانتقال إلى الدراسة التالية، اقرأ تكوين ٢٩ - ٣٦.

إذا لم تكن قادراً على قراءة كل هذا، فاقراً على الأقل الأصحاح ٢٩ : ١٤ - ٣٠، الأصحاح ٣٠ : ٢٥ - ٤٣، الأصحاح ٣١ : ١ - ١٣، الأصحاح ٣٢ : ١ - ١٢ و ٣٢ - ٣٢، وكل الأصحاح ٣٣.

# ١٠. يعقوب: أختبر وتبارك من الرب

الجزء الثاني، تكوين ٢٩ - ٣٥

## أسئلة افتتاحية:

من خلال دراستنا السابقة، تحدّث باختصار عن حالتين خدع فيهما يعقوب أخيه. لماذا كان على يعقوب أن يهرب إلى بيت خاله؟ صفّ الحلم الذي رآه يعقوب وهو في طريقه إلى بيت خاله. ما هي الوعود التي وعدها الله ليعقوب؟ بماذا وعد يعقوب الله؟

## مقدمة:

وصل يعقوب إلى بيت خاله لأبان الآن وقد لقي أحسن ترحيب. ولكن هناك سيكون ضحية عدم أمانة خاله. سيجعله الله يختبر ويعيش نفس نوع المعاملة التي تعامل بها يعقوب مع أخيه.

اقرأ تكوين ٢٩: ١٤ - ٣٠.

١. صف كيف تم خداع يعقوب في هذه الأعداد. لماذا قال لابان إنه لن يعطيه راحيل أوّلًا؟ (العدد ٢٦).

٢. كم سنّة بالإجمال اشتغل يعقوب من أجل راحيل؟ ماذا يقول العدد ٢٠ حول حُبّه لها؟

تكوين ٢٩: ٣١ - ٣٠: ٣٤ يجبرنا عن ولادة أطفال ليعقوب (ما عدا بنيامين فقد وُلِدَ لاحقًا) يمكنك قراءة هذه القصة بمفردك حول المنافسة التي كانت بين الزوجتين وبين خادمتهما اللتان كانا قد أعطيتا

ليعقوب كزوجات أيضاً. وأخيراً قَرَّر يعقوب أن يعود إلى أرضه. في ذلك الوقت خُدِع يعقوب مرة أخرى من قِبَل خاله لابان.

إقرأ تكوين ٣٠: ٢٥ - ٣٦.

٣. كيف بارك الله لابان بسبب يعقوب؟ (الأعداد ٢٧ و ٢٩ - ٣٠)

٤. اشرح باختصار كيف خَدَعَ لابان يعقوب في الأعداد ٣٢ - ٣٦.

٥. في الماضي، كان يعقوب دائماً يحصل على ما يريد، ولكن الآن المخادع نفسه قد تَمَّ خداعه، ماذا في رأيك يجب أن يكون شعوره؟ وماذا سيحصل لكبرياء يعقوب؟

استمَرَ يعقوب بالعمل لدى لابان. باركه الله بالخراف والماعز بالرغم من عدم أمانة لابان. (تكوين ٣٠: ٣٧ - ٤٣) بعد ٢٠ عاماً من العمل لدى خاله، تكَلَّمَ الله مع يعقوب وأخبره بأنَّه قد حان الوقت ليعود إلى أرض أبيه. في الأصحاح ٣١ يمكنك القراءة بمفردك عن كيف هرب يعقوب من خاله لابان مع زوجاته وأطفاله وخدمه وقطعان كبيرة من الحيوانات. وفي طريق العودة إلى موطن أبيه سمع أن أخيه عيسو يقترب منه.

إقرأ تكوين ٣٢: ٣ - ١٢.

٦. كيف كانت استجابة يعقوب لخبر مجيء عيسو لملاقاته؟ (العدد ٧).

٧. مرَّ الآن عشرون عاماً منذ سرقة يعقوب لبركة أخيه وهروبه من بيت أبيه. في ذلك الوقت كان يبدو أن يعقوب لديه سيطرة على أخيه. إقرأ مجدداً الأعداد ٤ - ٥. ما التغيير الذي طرأ على فِكْرٍ وتوجُّه يعقوب من خلال الرسالة التي وجَّهها لأخيه؟

٨. اِقْرَأْ مَجْدُوداً صَلَاةَ يَعْقُوبَ لِلَّهِ (الأَعْدَادُ ٩ - ١٢) مَاذَا تَرَى فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُظَهِّرُ تَوَاضِعَ يَعْقُوبَ؟ (انظُرْ خُصُوصاً الْعَدَدَ ١٠).

مَا هِيَ الْوَعُودُ الَّتِي ذَكَرَ يَعْقُوبُ بِهَا اللَّهِ؟ (الأَعْدَادُ ٩ - ١٢).

أَرْسَلَ يَعْقُوبَ الْكَثِيرَ مِنَ الْهَدَايَا مُسَبِّقاً لِأَخِيهِ، وَبَيْنَمَا كَانَ مُنْتَظِراً مَلَاقَاةَ أَخِيهِ بِقَلْبٍ وَفِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ، كَانَ لَدَى يَعْقُوبَ تَجْرِبَةٌ وَاجْتِبَارٌ غَيْرُ عَادِيٍّ مَعَ اللَّهِ.

اِقْرَأْ تَكْوِينِ ٣٢: ٢٢ - ٣٢.

٩. صِفِ الصَّرَاعَ الَّذِي وَاجَهَهُ يَعْقُوبُ مَعَ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي تَبَيَّنَ لَهُ فِيمَا بَعْدَ أَنَّهُ اللَّهُ. (الْعَدَدُ ٣٠) مَاذَا فَعَلَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَعْقُوبَ؟ (الْعَدَدُ ٢٥) كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ لِتَوَاضِعِ يَعْقُوبَ؟

١٠. مَاذَا طَلَبَ يَعْقُوبُ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ؟ (الْعَدَدُ ٢٦) مَا هُوَ الْاسْمُ الْجَدِيدُ الَّذِي أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لِيَعْقُوبَ؟ الْاسْمُ الْجَدِيدُ لِيَعْقُوبَ يَعْنِي: الَّذِي جَاهَدَ مَعَ اللَّهِ. هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ كَانَ مُنَاسِباً لِيَعْقُوبَ؟ اِشْرَحِ رَأْيَكَ.

اِقْرَأْ كُلَّ الْأَصْحَاحِ ٣٣.

١١. عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ حُسْنَ الْمَعَامَلَةِ مِنْ أَخِيهِ. لَكِنْ كَيْفَ اقْتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ عَيْسُو؟ (الْعَدَدُ ٣) مَاذَا كَانَتْ رَدَّةُ فِعْلِ عَيْسُو؟ (الْعَدَدُ ٤).

هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ عَيْسُو قَدْ سَامَحَ يَعْقُوبَ؟ اِشْرَحِ رَأْيَكَ.

بَعْدَ مُقَابَلَتِهِ لِعَيْسُو، قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ بِأَنْ يذْهَبَ وَيُقِيمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ رَأَى يَعْقُوبَ اللَّهُ قَبْلَ عَشْرِينَ عَاماً.

## إقرأ تكوين ٣٥: ٣-١ و ١٥-٦.

١٢. انظر للوراء مجدداً إلى صلاة يعقوب في أول مرة ذهب فيها إلى بيت إيل عندما كان في طريقه إلى بيت خاله قبل عشرين عاماً. (إقرأ تكوين ٢٨: ٢٠ - ٢٢).

الآن إقرأ مجدداً تكوين ٣٥: ٣، فكّر بعد كل ما حدث ليعقوب قبل عشرين عاماً. كيف حافظ الله على وعده له؟  
كيف كانت ردة فعل يعقوب لوفاء الله لوعده له؟ (الأعداد ٣ و ٦ - ٧).

١٣. ما هو الوعد الذي قطعه لأباء يعقوب قد كرّره أيضاً ليعقوب؟  
(الأعداد ١١ - ١٢)

لاحظ أنّ يعقوب قد بدأ مؤخراً في بناء مذابح ليعبد الرب. هذه إشارة أخرى تدل على أنّ يعقوب قد تغيّر. كان الله أميناً معه والآن، وكما وعده قبل عشرين عاماً، أصبح إلهه كما كان إله آباءه أيضاً.

### ماذا كان الهدف من بناء المذبح؟

في التكوين، إبراهيم، إسحق ويعقوب كلهم بنوا مذابح. ومن بعدهم تابع شعب إسرائيل (بني يعقوب) بناء المذابح. ولكن ماذا كانت هذه المذابح؟ كانت المذابح كمنابر تُبنى من التراب أو الحجر. كانوا يبنونها لأهداف متعددة ولكن الهدف الأساسي كان لعبادة الله وإظهار وفائهم له كَرَبٍ وإله لهم وليس للأصنام. بُنيت المذابح أيضاً لتقديم الشكر لله لوعوده ولحمايته لهم وسد احتياجاتهم. كان يقدم على المذبح أضاحي من الحيوانات (كانت غالباً تُحرق) ليصعد دخانها إلى الله. بعد ذلك نرى في سفر الخروج كيف أمر الله بتقديم الحيوانات

كتضحيات عن خطاياهم.

### لماذا لا يبني المسيحيون مذبح؟

كاتب الرسالة إلى العبرانيين يقول: لدينا «مذبح» لكن ليس كالمذابح في العهد القديم (عبرانيين ١٣ : ١٠ - ١٥) حيواناتهم لم تكن تضحيات كاملة. على الصليب، الله مَنْ قَدَّمَ التضحية وليس الإنسان. قَدَّمَ ابنه تضحية كاملة بلا عيب لأجلنا. «هُوَ ذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!» (يوحنا ١ : ٢٩) حَمَلُ اللَّهِ دائماً موجود على هذا المذبح -صليب السيد المسيح- حيث يقَدِّم المؤمنون عبادتهم. إِنَّهُ ليس مكان مادي بل هو مكان روحي موجود في قلوبنا، إِنَّهُ المكان الذي نتذكر فيه ما فعله الله لأجلنا. عبادتنا قد تكون في أي مكان، لا نحتاج إلى مكان مادي أو قمة جبل أو مدينة لذلك. أينما كنا يكون هذا المكان مقدَّس لتقديم العبادة. (انظر إلى يوحنا ٤ : ١٩ - ٢٤) من خلال المسيح نقَدِّم الشكر والتسبيح لله من أجل نعمته وحبِّه الرائعين. وعلى الصليب أيضاً نقَدِّم حياتنا لأجله كل يوم.

### ماذا يعني لنا هذا اليوم؟

تطبيق وصلاة:

عندما ندرس حياة يعقوب نرى أَنَّ الله كان دائماً معه في أثناء ظروفه الجيدة والسيئة. وكان الله يعمل على تغييره ليجعله رجلاً بحسب إرادة الله.

ذَكَرَ الرسول بولس ذلك في العهد الجديد في رسالته إلى المؤمنين في فيليبي.

### اقرأ فيلبي ١ : ٦.

١. اقرأ هذا العدد مجدداً وبيطىء وخذ عدة دقائق لتأمل ماذا يعني.  
عندما تضع إيمانك في المسيح كمخلص، يبدأ بالعمل على تغييرك  
ليجعلك مشابهاً له. كيف ترى تغيير الله بحياتك منذ تلك اللحظة؟
٢. أي نواح من حياتك تتمنى أن يساعدك الله على تغييرها في الأسابيع  
أو السنين القادمة؟
٣. خذ بعض الوقت الآن لتطلب منه ذلك.

قبل الدراسة التالية، اقرأ تكوين الأصحاح ٣٧ والأصحاح  
٣٩ : ١ - ٦.

## ١١. يوسف: رَجُلُ الْإِيمَانِ وَالْفَضَائِلِ

الجزء ١، تكوين ٣٧ و٣٩: ١ - ٦

### أسئلة افتتاحية:

من دراستنا السابقة، لماذا غادر يعقوب أرض أبيه ليذهب إلى بيت خاله؟ كيف تغيّر في وقت غربته؟ ما هي الوعود التي وعد بها الله إبراهيم وإسحق وكررها ليعقوب؟ تحدّث عن بعض الطرُق التي كشف بها الله عن نفسه ليعقوب.

### مقدمة:

في هذه الدراسة سوف نلقي النظر على أول جزء من قصة حياة يوسف الرائعة، أحد أبناء يعقوب الاثني عشر. عاد يعقوب وزوجاته وأولاده مع كل الماشية والقطعان إلى أرض أبيه. في هذه الدراسة والدراستين التاليتين سنرى كيف استمرّ الله بتنفيذ خطته الرائعة وبطرقٍ متعددة ومدهشة.

### اقرأ تكوين ٣٧: ١ - ١١.

١. لماذا كرهوا إخوة يوسف أخيهم يوسف؟ (هناك سببان ذكرا في الأعداد ٢ - ٤)

٢. اذكر الحلم الذي رآه يوسف في العدد ٦ والعدد ٩.

ماذا كانت ردة فعل إخوته على هذه الأحلام؟ (الأعداد ٨ و ١١).

ماذا كانت ردة فعل أباه؟ (العدد ١٠).

ماذا ستكون ردة فعلك لو كنت واحداً من إخوته؟

كانت عائلة يعقوب من المرتحلين الذين يعيشون في خيام ويتنقلون من مكان إلى مكان، يرعون قطعاناً كبيرة من الماشية وفي أحد الأيام كان إخوة يوسف يرعون القطيع بعيداً عن المكان الذي يسكنون فيه، أرسل يعقوب ابنه يوسف لكي يطمئن على سلامة إخوته وعلى القطيع وإذا كانوا بحالٍ جيدة. (تكوين ٣٧: ١٢ - ١٧)

اقرأ تكوين ٣٧: ٢٤-١٨.

٣. بماذا لُقبوه إخوته؟ (العدد ١٩) لماذا لُقبوه بهذا اللقب؟

٤. ماذا قرّروا أن يفعلوا به؟ (العدد ٢٠) ماذا تعتقد نوع الشعور الذي كان يتنامى بقلوبهم تجاه يوسف؟

من أنقذ يوسف من القتل؟ وماذا كانت خِطّته؟

اقرأ تكوين ٣٧: ٣٦-٢٥.

٥. ماذا رأى الإخوة في العدد ٢٥؟ إلى أين كانوا ذاهبين؟ ولماذا؟ (العدد ٢٥).

ماذا فعل إخوة يوسف به؟ (الأعداد ٢٧ - ٢٨)

كيف خدع إخوة يوسف أبيهم؟ (الأعداد ٣١ - ٣٣) ماذا كانت ردة فعله؟

(الأعداد ٣٤ - ٣٥) تخيل مدى الحزن الذي أصاب يعقوب.

٦. ماذا حدث ليوسف في مصر؟ (العدد ٣٦)

٧. عندما نقرأ الأحداث في تكوين ٣٧ نرى عائلة مع الكثير من المشاكل العائلية. ناقش كلا من النقاط التالية كيف أن النوايا والأفعال الخاطئة

- لكل فرد من أفراد العائلة ساهمت في هذه المسألة.
- تفضيل يعقوب ليوסף.
- تصرّفات يوسف غير الناضجة تجاه إخوته.
- غيرة وكرهية الإخوة ليوסף.
- مخطط الإخوة الخداع لإخفاء ذنبهم عن أبيهم.
- كيف لنفس النوايا والأفعال في يومنا هذا أن تدمّر العلاقات العائلية؟

اقرأ تكوين ٣٩: ١ - ٦.

٨. إلى من بيع يوسف؟ (العدد ١).

لماذا كان يوسف ناجحاً؟ (الأعداد ٢ - ٣)

انظر إلى الأعداد ٣ - ٦. ناقش استجابة فوطيفار لنجاح يوسف. ما المكانة التي أعطيت ليوسف في منزل فوطيفار؟

### لنتأمل وضع يوسف

ناقش باختصار كم كان الوضع صعباً جداً بالنسبة ليوسف حيث أخذ من بيت أبيه الذي كان يفضّله، ورُمي بالبئر ومن ثم بيع كعبد في بلد غريب بعيداً عن موطنه. تذكر أنه كان في عمر الـ ١٧ فقط في ذلك الوقت. ما نوع الألم النفسي والعاطفي الذي كان يمرُّ به في رأيك؟ هل تعتقد أنه كان من السهل عليه أن يخدم سيده بكل إخلاص كل يوم من غير أن يشعر باليأس؟ كيف لنا أن نعرف أن الله كان معه في أثناء هذا الوقت الصعب؟ خذ بعض الوقت لتناقش هذه الأسئلة.

٩. انظر مجدداً للأعداد ٢-٦. لا نعرف موقف يوسف تجاه عمله وسيده.

من خلال هذه الأعداد ماذا تعتقد هل كان يوسف عبداً أميناً أم لا؟  
عندما نرى أنفسنا في وضع مؤلم وظالم، لماذا من المهم علينا الاستمرار  
في خدمة الله والآخرين بأمانة؟

### ماذا كان موقف يوسف؟

أصبح يوسف عبداً بسبب المشاعر المليئة بالكُره من قِبَل الآخرين.  
ولكنه هو من كان يجب أن يحدّد ردة فعله. عندما نقراً هذا الجزء  
من قصته لا نعرف بالظبط بماذا كان يفكر. هل كان لديه إحساسٌ  
بالمراة والغضب تجاه إخوته؟ هل كان يجاهد بكآبة ويأس؟ هل كان  
مستسلماً لهذه الحياة؟ لا نعرف! ولكنّه تغلّب على هذه الظروف.  
سوف نرى لاحقاً من خلال حياته أنّه لم يحمل أي ضغينة أو مراة  
تجاه إخوته.

### ماذا يعني لنا هذا اليوم؟

#### تطبيق وصلاة

سنوات عديدة بعد يوسف، أعطى الرسول بولس بعض النصائح  
للعبيد. هذه النصائح مفيدة لكل واحد فينا اليوم للذين يعملون تحت  
إشراف أناس آخرين. مفيدة بشكل خاص للذين يعملون لدى شخص  
صعب وغير عادل. وهي نصائح جيدة أيضاً لنا ولأوضاع عائلتنا، إذا  
كنا تحت وصاية أناس في منزلنا أو في عائلتنا من هم ظالمين ومتطلبين  
كثيراً. هذه الأعداد قد تشجّعنا.

اقرأ أفسس ٦ : ٥ - ٨.

(١) بناء على الأعداد ٥ و ٦ و ٧ كيف يجب على العبد أن يعمل عند  
سيده؟

- كيف يجب على العبد أن يفكر كسيده الحقيقي؟
- (٢) فكّر بحياتك، في بيتك أو في مكان عملك، هل تنفذ مسؤولياتك لله أم فقط لكي ترضي الناس؟
- هل تقوم بعملك بفرح أم بشكوى غالباً؟
- هل تقوم أحياناً بعمل إضافي فقط لتكون مفيداً، أو هل فقط تعمل المستوى الأدنى من العمل الواجب عليك أن تعمله؟
- (٣) كيف تساعدك فكرة أن الله يرى كل شيء وهو سيكافئ كل شخص على عمله، في أن تكون خادماً أفضل للآخرين؟
- (٤) ما هي الأشياء في رأيك التي يجب أن تتغير في موقفك تجاه عملك أو في حياتك الخاصة؟ خذ بعض الوقت الآن لكي تتحدث مع الله بهذه الأمور.

قبل الانتقال إلى الدراسة التالية، اقرأ تكوين الأصحاحات  
٣٩ - ٤١.

## ١٢. يوسف: رَجُلُ الْإِيمَانِ وَالْفِرَانِ

الجزء ٢، تكوين ٣٩: ٧ - ٤١: ٥٧

أُسئلة افتتاحية:

من دراستنا السابقة، لماذا إخوة يوسف كرهوه؟ ماذا فعلوا به؟  
لمن بيع في مصر؟ كيف باركه الله في مصر؟

مقدمة:

بالرغم من أن يوسف كان عبداً إلا أنه كان ذي مرتبة عالية ومحترمة. في هذه الدراسة سنرى سرعة التغيرات التي حدثت وظلمت يوسف. وسنرى كيف أن يوسف بقي رجلاً مستقيماً ويعظم الله من خلال حياته وعمله.

اقرأ تكوين ٣٩: ٧ - ٢٣

١. كيف أغوت زوجة فوطيفار يوسف؟ (الأعداد ٧ و ١٠) كيف استجاب يوسف لهذا الإغواء؟ (الأعداد ٨ - ٩)

«فَكَيْفَ أَضْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأَخْطِي إِلَى اللَّهِ؟»

(رد يوسف لزوجة فوطيفار)

اعتقد يوسف أنه يكلم فقط زوجة فوطيفار. لم يعرف أنه عندما قال ذلك أنه من الممكن أن نقرأه بعد آلاف السنين. تصرّفه يعلمنا ما يسميه الكتاب المقدس «مخافة الله». مخافة الله لا تعني أننا نخاف من الله ولا نستطيع الاقتراب منه. من خلال المسيح ومحبه العظيمة التي

أُظْهِرَتْ لَنَا عَلَى الصَّلِيبِ يُمْكِنُنَا الْاقْتِرَابَ لِمُحَضَّرِ الرَّبِّ بِثِقَةٍ. عَلَى أَيْ حَالٍ نَحْنُ كَمَسِيحِيِّينَ لَنْ نَكُونَ خَاسِرِينَ مِنْ «مُخَافَةِ اللَّهِ».

هناك عدة معاني لمخافة الله في الكتاب المقدس. كالتي ذُكِرَتْ فِي الْأَمْثَالِ ٨ : ١٣ «مُخَافَةُ الرَّبِّ بَعْضُ الشَّرِّ. الْكِبْرِيَاءُ وَالْتِعَظُّمُ وَطَرِيقَ الشَّرِّ وَفَمَ الْأَكَاذِيبِ أَبْغَضْتُ» أَيْضاً مُخَافَةُ اللَّهِ هُوَ أَنْ نَدْرِكَ أَنَّ اللَّهَ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ نَفْعَلُهُ. وَأَنْ نَدْرِكَ أَنَّنَا سَنَقْدِمُ أَمَامَ اللَّهِ حَسَاباً عَلَى كُلِّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ، وَأَهْمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّنَا لَا نَرِيدُ أَنْ نَجْلِبَ الْعَارَ لِأَسْمِهِ. يُوسُفُ خَافَ اللَّهَ وَرَفِضَ الْاسْتِمْتَاعَ مَعَ زَوْجَةِ فُوطِيفَارَ. تَكْوِينِ ٣٩ : ٩، ١٠ «وَكَانَ إِذْ كَلَّمَتْ يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجَعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا.» إِنَّهَا بِالطَّبَعِ رَفِضَ لَارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ بِحَقِّ سَيِّدِهِ فُوطِيفَارَ وَلَكِنْ يُوسُفُ أَيْضاً سَأَهَا «مَعْصِيَةٌ ضِدَّ اللَّهِ». عَلَى كُلِّ حَالٍ، الْعَيْشُ بِصَلَاحٍ وَاسْتِقَامَةٍ لَا يَعْنِي دَائِماً نَتَائِجَ جَيِّدَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيبِ. سَوْفَ تَرَى هَذَا مِنْ خِلَالِ مَا حَدَثَ لِاحْتِقَاقِ لِيُوسُفَ.

٢. كَيْفَ أَتَيْتُمْ يُوسُفَ زَوْراً؟ صِفْ مَا حَدَثَ فِي الْأَعْدَادِ ١١ - ٢٠.

٣. أَخَذْتَ حَيَاةَ يُوسُفَ بِالْتَحْسِنِ لِفَتْرَةٍ. وَلَكِنَّهُ الْآنَ يَمُرُّ بِالْمَرِحَلَةِ الْأَكْثَرَ ظُلْماً. لِنَأْخُذْ بَعْضَ الدَّقَائِقِ وَنَفَكِّرْ حَوْلَ الْإِحْسَاسِ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَشْعُرَ بِهِ يُوسُفُ. فِي الْبَدَايَةِ اخْتَبَرُ كِرَاهِيَةَ وَعَنْفَ إِخْوَتِهِ لَهُ الَّتِي أَدَّتْ بِهِ إِلَى الْعِبُودِيَّةِ. ثَمَّ أَخَذْتَ حَيَاتِهِ بِالْتَحْسِنِ وَتَكَوَّنَ لَدَيْهِ أَمْلاً عِنْدَمَا عَامَلَهُ سَيِّدُهُ فُوطِيفَارَ بِاحْتِرَامٍ وَطَبِيعَةٍ ثَمَّ مَرَّةً أُخْرَى بَدَأَتْ حَيَاتُهُ تَسُوءُ عِنْدَمَا أَتَيْتُمْ زَوْراً وَدَخَلَ السِّجْنَ.

مَاذَا تَعْتَقِدُ كَانَ شَعُورُ يُوسُفَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ دُخُولِهِ السِّجْنَ؟

مَاذَا تَشْعُرُ عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ لِمَوْقِفِ ظَالِمٍ؟ هَلْ تَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ؟ هَلْ

تَفْقَدُ الْأَمَلَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ؟ كَيْفَ تَحَافِظُ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْيَأْسِ؟

٤. كيف أظهر الله عطفه ليوسف في السجن؟ (الأعداد ٢١ - ٢٣)

اقرأ تكوين ٤٠ : ١ - ٤.

٥. من دخل السجن مع يوسف في هذه الأعداد؟

عندما كانا في السجن، رأى كلا الرجلان أحلاماً مزعجة حيث فسّر يوسف لهما هذه الأحلام. حيث قال إنَّ رئيس السُّقاة سيعود إلى منصبه ولكن رئيس الخبّازين سيُعدم. وكلا الحلّمان قد تحقّقوا تماماً كما قال لهما يوسف. (تكوين ٤٠ : ٥ - ١٣)

اقرأ تكوين ٤٠ : ١٤ - ١٥ و ٢٠ - ٢٣.

٦. ماذا طلب يوسف من رئيس السُّقاة أن يفعل لأجله بعد خروجه من السجن؟ (العدد ١٤)

هل فعل ما طُلب منه؟ (العدد ٢٣)

اقرأ تكوين ٤١ : ١ - ٨.

٧. كم مرّة من الوقت على خروج رئيس السُّقاة من السجن؟ ناقش كيف يمكن أن يكون وضع يوسف وهو منتظراً في السجن يوماً بعد يوم لكي يتذكّره رئيس السُّقاة.

ماذا برأيك أراد الله أن يعلمه خلال هذا الوقت؟

٨. صف باختصار الحلمين اللذين رآهما الفرعون. (الأعداد ١ - ٧)

هل استطاع أحدٌ من سحرة فرعون تفسير هذه الأحلام؟ (العدد ٨) وأخيراً تذكّر رئيس السُّقاة يوسف وكيف فسّر له حلمه بدقة وحلم رئيس الخبّازين. على الأقل وُفّي بوعدته وتكلّم لفرعون بالنيابة عن يوسف. أخرج فرعون يوسف من السجن وأخبره بأحلامه فأخبره

يوسف: قد أخبر الله فرعون بما هو صانع. (تكوين ٤١ : ٩ - ٢٤)

اقرأ تكوين ٤١ : ٣٦-٢٥.

٩. ما هو تفسير سبع بقرات سمينة وسبع سنابل حسنة؟ (الأعداد ٢٦ و ٢٩).

ما هو تفسير سبع بقرات رقيقة وقبيحة وسبع سنابل فارغة؟ (الأعداد ٢٧ و ٣٠)

بماذا نصح يوسف فرعون بأن يعمل؟ (الأعداد ٣٣ - ٣٦).

اقرأ تكوين ٤١ : ٣٧ - ٤٥.

١٠. كيف تغيرت ظروف يوسف بسرعة وبشكل مفاجئ؟ ماذا كان منصبه الجديد في مصر؟ (العدد ٤١)

كيف في رأيك ساعدت مسؤولياته عندما كان في السجن في الإعداد لهذه الوظيفة المهمة (انظر للوراء للتكوين ٣٩ : ٢٢ - ٢٣).

اقرأ تكوين ٤١ : ٤٦ - ٥٧.

١١. كيف بارك الله يوسف؟

١٢. كيف بارك يوسف أناس من عدة أمم؟ (العدد ٥٧)

**ماذا يعني هذا لنا اليوم؟**

**تطبيق وصلاة:**

في هذه الدراسة رأينا كيف قاوم يوسف الإغواء لممارسة المعصية مع زوجة فوطيفار بالرغم أنّها أغوته عدة مرات. في العهد الجديد أعطانا الرسول بولس عدة تحذيرات متعلقة بالإغواءات الجنسية.

## إقرأ كورنثوس الأولى ٦ : ١٨ و تيموثاوس ٢ : ٢٢.

(١) ماذا قال الرسول بولس أن نفعله عندما نواجه إغراءً جنسياً؟

كيف فعل يوسف هذا في تكوين ٣٩ : ٩ - ١٢؟

(٢) التعرض للإغواء بحد ذاته ليس خطية، ولكن إذا أعطينا لأنفسنا الفرصة في أن ننظر إليها ونفكر بها ونرغبها سنرى أنه من الصعب جداً أن نقول لا للخطية.

ماذا ترى في كلمات وتصرف يوسف الذي أظهره تجاه الإغواء حيث عمل كل شيء ممكن لكي لا يرتكب المعصية؟ (انظر مجدداً إلى تكوين ٣٩ : ٨ - ١٠).

(٣) في وضع يوسف، عانى بدخوله السجن لفعله الأمر الصائب، أمر صعب جداً. لكن حتى في السجن باركه الله. لنفكر الآن ماذا قد يحصل لو أنه استجاب للإغواء. ربما قد يُمسك في ذات الفعل ويرسل إلى السجن. ولكن هل تعتقد أنه سيتلقى نفس البركات من الله؟  
كيف لقصة يوسف أن تشجّعك؟

## إقرأ كورنثوس الأولى ١٠ : ١٣.

(٤) فكّر بالإغواء الذي تعرّضت له في حياتك، ليس فقط الإغواء الجنسي بل بكل أنواع الإغواء التي تعرضت لها. كيف يمكن لهذه القصة أن تشجّعك لمقاومة الإغراء؟

خذ بعض الوقت الآن للصلاة، اسأل الله أن يعلمك كيف تجد طريق الهروب عندما تواجه إغراءً ما.

قبل الدراسة التالية، اقرأ تكوين الأصحاحات ٤٢ - ٥٠.

إذا كنت غير قادر على قراءة كل هذه الأصحاحات، اقرأ على الأقل الأصحاح ٤٢ إلى الأصحاح ٤٦: ٦ والأصحاح ٥٠: ١٥ - ٢٦ -  
ربما كمية كبيرة لتقرأها ولكنها قصة رائعة وكلها مهمة لكي تفهم حياة يوسف.

«أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ،  
أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزُلَاءَ،  
أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،  
وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ حَسَنَةً،  
لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ،  
يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْأَفْتِقَادِ،  
مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمْ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلَاحِظُونَهَا.»

(بطرس الأولى ٢: ١١ - ١٢)

## ١٣. يوسف: رَهْلُ الْإِيمَانِ وَالْفِضَائِلِ:

الجزء ٣، تكوين ٤٢ - ٥٠

### أُسْئَلَةُ افْتِتَاحِيَّة:

من خلال الدراسة السابقة، تحدّث باختصار عن حالات الظلم التي تعرّض لها يوسف، لماذا أُلقيَ في السِّجْن؟ كيف أخيراً خرج من السِّجْن؟ كيف أظهرَ الله ليوسف أنه معه حتى في السِّجْن؟ ما هي الكارثة الطبيعية التي حلّت على سكان مصر ومعاناة الأمم المجاورة؟ كيف جعل يوسف سكان مصر يستعدون لهذه الأيام العصيبة؟

### مقدمة:

في هذه الدراسة سنرى كيف سيتحرّك الله لكي يحقّق الجزء التالي من خطته ليجمع الشعب ويعلمهم طُرُقَهُ. تذكر أن الله قد أخبر إبراهيم بأنه سيعطي أرض كنعان لذريّته كميراث. والآن بعد ثلاثة أجيال ملكوا فقط جزءاً صغيراً من الأرض. الله لم ينسى وعده ولكن ما زال هناك عدة خطوات يجب على أحفاد إبراهيم أن يمرّوا بها أولاً. في تكوين ١٥ : ١٣ - ١٤ أخبر الله إبراهيم بأن نسله سيكون غريباً في أرض ليست له لـ ٤٠٠ سنة، في هذه الدراسة سنرى كيف ذهبوا ليعيشوا في هذه الأرض الغريبة.

في كنعان، حيث يعيش يعقوب مع بقية أبنائه الاحد عشر، كانت المجاعة شديدة تماماً كما كانت في مصر. عائلة يعقوب كانت بحاجة

للطعام. أرسل يعقوب ١٠ من أبنائه إلى مصر ليشتروا القمح. لم يرسل ابنه الأصغر بنيامين. لماذا؟ لأن يوسف وبنيامين هما الولدان الوحيدان ليعقوب من راحيل، الزوجة المحبوبة. وكلاهما وُلدا عندما كان يعقوب كبيراً في السن. راحيل كانت قد ماتت في ذلك الوقت وعلى حسب ما يعلم أن يوسف أيضاً قد مات، لذلك لا يستطيع أن يتحمّل فكرة خسارة بنيامين أيضاً. (تكوين ٤٢ : ١-٥)

### اقرأ تكوين ٤٢ : ٦ - ٩.

١. ماذا فعل إخوة يوسف أولاً عندما وصلوا إلى محضر أخيهم؟ (العدد ٦) هل عرفوا بعضهم البعض؟ (العدد ٨) ماذا تذكّر يوسف على الفور؟ (العدد ٩).

٢. بماذا اتّهمهم يوسف؟ (العدد ٩).

تكلّم يوسف إلى إخوته بصراحة ووضعهم في السجن لمدة ثلاثة أيام.

### اقرأ تكوين ٤٢ : ١٨ - ٢٨.

٣. ماذا أمر يوسف إخوته أن يفعلوا لكي يبرهنوا أنّهم ليسوا بجواسيس؟ (الأعداد ١٩ - ٢٠) في اعتقادهم لماذا عانوا كل هذا؟ (الأعداد ٢١ - ٢٢).

لماذا بكى يوسف برأيك عندما سمع أقوالهم؟ (الأعداد ٢٣ - ٢٤).

٤. بالرغم من الطريقة الخشنة التي عامل بها إخوته. كيف أظهر يوسف لطفه لإخوته؟ (العدد ٢٥).

كيف يشعر يوسف من داخل قلبه تجاه إخوته في رأيك؟

### الإخوة ملائيين بمشاعر الذنب.

لاحظ كيف انعكست الأدوار! في الماضي إخوة يوسف عاملوه بقسوة ورفضوا الاستماع إلى توسلاته بالرحمة. الآن هم تحت رحمته (بالرغم أنهم لا يدرون أنه يوسف) وملائيين بالخوف. في طريق عودتهم للبيت اكتشفوا أن ثمن الطعام قد أعيد لهم في أكياس القمح. خافوا من أن يُتَّهَمُوا بأنهم لصوص. هذا واضح في الأعداد ٢١ - ٢٢ ومن ثم العدد ٢٨ يظهر أنهم ما زالوا يشعرون بالذنب من الفعل الشرير الذي فعلوه بيوسف قبل عدة سنوات. اعتقدوا أن الله يعاقبهم.

رجعوا الإخوة إلى والدهم وأخبروه بكل شيء حصل معهم. رفض بأن يذهب بنيامين إلى مصر، أمّا شمعون مازال في السجن في مصر. والطعام الذي اشتروه قد نفذ لذلك طلب يعقوب من أولاده بأن يذهبوا مجدداً إلى مصر ليشتروا المزيد من الطعام. لكنهم يعلمون أنهم لا يقدرّون الذهاب إلى مصر من دون أخوهم بنيامين. وأخيراً وافق يعقوب بأن يذهب بنيامين معهم. وأرسل معهم عدة هدايا من أرض كنعان بالإضافة إلى المال الذي عاد في أكياس القمح والمال الذي سيشترون به الطعام مجدداً. عندما وصلوا أخذهم يوسف إلى بيته. (تكوين ٤٢ : ٢٩ - ٤٣ : ١٧).

اقرأ تكوين ٤٣ : ١٨.

٥. مجدداً الخوف والذنب قد ملأ إخوة يوسف. أخذوا يفكرون لماذا أحضروا إلى بيت يوسف؟

اقرأ تكوين ٤٣ : ٢٦ - ٢٨.

٦. ما هو الفعل الذي فعله الإخوة مرتان أمام يوسف في هذه الأعداد؟

مرت اثنتان وعشرون عاماً منذ أن رأى يوسف أحلامه، بماذا كان يفكر يوسف برأيك في تلك اللحظة؟ بماذا ستفكر لو كنت في مكانه؟ عندما رأى يوسف إخوته لم يتمالك عواطفه، قدّم لهم وليمة وأعطى بنيامين خمسة أضعاف إخوته. مجدداً رجعوا الإخوة إلى بيت أبيهم والمال في أكياسهم. وأمر يوسف أيضاً بأن يوضع كأسه الفضي الخاص في كيس بنيامين سراً، مع المال. لم يتعدوا كثيراً حتى أرسل يوسف مضيف بيته ورائهم لبحث عن الكأس. وبجذرٍ وخوفٍ من الإخوة، أُكْتشِفَ الكأس في كيس بنيامين. وبجذرٍ شديدٍ رجع الإخوة إلى يوسف. قال يوسف إنَّ على بنيامين أن يبقى ويخدمه كعبدٍ له. توسل إليه يهوذا ليكون عبداً له عوضاً عن بنيامين. وفي النهاية لم يستطع يوسف إخفاء سرِّه أكثر من ذلك. (تكوين ٤٣ : ٢٩ - ٤٤ : ٣٤).

### اقرأ تكوين ٤٥ : ١ - ١٥.

(هذا المقطع واحدٌ من أكثر المقاطع العاطفية في هذا السفر. إذا كنت ضمن مجموعة، فمن الأفضل أن يقرأه شخصان، الأول يقرأ مقطع يوسف وعليه أن يقرأ هذا الجزء مع كل المشاعر التي أظهرها يوسف، والشخص الآخر يقرأ الجزء الآخر أي كل ما لم يقله يوسف.)

٧. اقرأ مجدداً الأعداد ٥ - ٧. من هو الذي قال عنه يوسف إنَّه هو من أرسله إلى أرض مصر؟ ولماذا أرسل يوسف إلى هناك؟

٨. كشف يوسف عن نفسه لإخوته ببكاء وبصوتٍ عالٍ. لماذا تعتقد أن يوسف عاطفي جداً؟

٩. بنيامين، شقيق يوسف الوحيد من والدته راحيل، أيضاً بكى. (ملاحظة: بنيامين كان صغيراً جداً ولم يكن مع إخوته عندما باعوا

يوسف إلى التجار. وعلى الأغلب لا يدري ما حصل بالفعل لأخيه. ماذا تعتقد بقية إخوته كانوا يفكرون في هذه اللحظة؟ (الأعداد ١٤ - ١٥، انظر أيضاً العدد ٣).

لماذا تعتقد أنه كان من الصعب على إخوة يوسف تصديق أنه كان بالفعل أخوهم يوسف؟

١٠. بالرغم أن يوسف لم يستخدم كلمة «غفران» في هذا المقطع، هل تعتقد أنه غفر لإخوته؟ إذا نعم، لماذا تعتقد ذلك؟ كيف رأى يوسف صلاح الرب في كل الظروف الصعبة التي حدثت له؟

بعدها، أرسل يوسف إخوته إلى أرض كنعان ليحضروا أباهم وزوجاتهم وأولادهم ليعيشوا في مصر حتى تنتهي المجاعة. ووعدهم بأن يقدم لهم كل ما يحتاجونه. فرعون أيضاً وعدهم بأن يعطيهم أفضل أرض. ولذلك يعقوب (معروف باسم إسرائيل) وأبنائه الاثني عشر وعائلاتهم بنوا لهم بيوتاً في أرض مصر. (تكوين ٤٥ : ١٦ - ٤٧ : ٢٧).

سبعة عشر سنة مرّت وشارف يعقوب (إسرائيل) على الموت. دعا يوسف إليه وجعله يقسم بأن يدفنه مع آباءه في أرض كنعان. إنَّها تبدو علامة على إيمانه بأن الله بالفعل سيعطي ذريته نفس الأرض التي وعده بها. بعد ذلك بارك ولدي يوسف، ثم بارك كل واحد من أبنائه الاثني عشر. تكوين ٥٠ يخبرنا كيف ذهب يوسف مع إخوته مع جمع غفير من مصر ليدفنوا والدهم في أرض الموعد. (تكوين ٤٧ : ٢٨ - ٥٠ : ١٤).

بعد عودتهم، كان إخوة يوسف متوترين وخائفين.

## إقرأ تكوين ٥٠ : ١٥ - ٢١.

١١. ممّا كانوا إخوة يوسف خائفين؟ (العدد ١٥) ما الرسالة التي أوصلوها ليوسف؟ (الأعداد ١٦ - ١٧).

ماذا فعل يوسف عندما سمع ذلك؟ (العدد ١٧) لماذا في رأيك كانت ردة فعله بهذه الطريقة؟

١٢. عندما قابلوا يوسف وجهاً لوجه، ماذا فعلوا وماذا قالوا له؟ (العدد ١٨).

ماذا يعكس هذا الوضع عن إخوته؟ هل تعتقد أنّهم حقاً حزاني ونادمين على الأفعال التي ارتكبوها قبلاً أو أنّهم يتصرفون بهذه الطريقة لمجرد أنّهم خائفين كونهم الآن في موقف ضعيف أمام يوسف؟

لماذا في رأيك من الصعب على إخوة يوسف تصديق أنّه قد سامحهم؟  
١٣. إقرأ مجدداً ردة فعل يوسف تجاه إخوته في الأعداد ١٩ - ٢١. هذا واحدٌ من أروع الأمثلة في التسامح في الكتاب المقدّس. ناقش بعض الأشياء التي تراها قد تعلمها يوسف من خلال سنوات الضيق منذ أن بيع من قبيل إخوته. كيف يشعر يوسف حول كل ما حصل له؟

### كيف يمكن للخير أن يأتي من الشرِّ؟

تعلم يوسف أن يرى ظروف الحياة من منظور الله. هو لم يقل إن موقف وعمل إخوته كان صحيحاً. بدلاً من ذلك رأى أن الله أخذ الشيء الذي قصد به الناس شراً وحوّله ليكون للخير، أخذ عدة سنوات لكي يرى يوسف ما هو هذا الخير، في هذا الوقت استمر

يوسف مؤمناً بالله ويثق بالمستقبل الذي أعدّه الله له. خلال السنوات العديدة التي قضاها معانياً من الظلم، الوحدة، السجن والضيقات. كان يوسف يزداد ثقةً بأن الله محبة حتى عندما يعامل البشر بعضهم البعض بكرهية وعنف. يوسف تعلم درساً مهماً وهو أن المساحة من القلب هي الطريق للشعور بالسلام مع الله، مع نفسك ومع الآخرين.

كتب الرسول بولس حول هذا في رسالته إلى أهل رومية. اقرأ رومية ٨ : ٢٨. اقرأها مرة أخرى. الله له السيادة في التحكم بكل شيء، وهو يستطيع تحويل الأمور السيئة حولنا ليستخدمها للخير في حياتنا وفي حياة الآخرين. هل ستثق به عندما تحصل أمور سيئة في حياتك؟

### اقرأ تكوين ٥٠ : ٢٤ - ٢٦.

١٤. في هذه الأعداد، ماذا قال يوسف لإخوته يظهر إيمانه بالله بأنه سيفي بوعده له؟

لم يكتب أن الله قد تكلم إلى يوسف ليخبره بالوعد، ولكن بالتأكيد قد أخبره والده. عبرانيين ١١ : ٢٢ يخبرنا أن يوسف مثل إبراهيم لديه إيمان أن الله سيفعل ما سبق وقال.

### ماذا يعني هذا لنا اليوم؟

تطبيق وصلاة:

### اقرأ رومية ١٢ : ١٩ - ٢١.

(١) ناقش بعض الجوانب التي كان فيها يوسف مثلاً رائعاً كشخص نفذ ما كتبت في هذا المقطع.

(٢) هل مرّت عليك أيام في حياتك عُوملت بطريقة ظالمة من قِبَل الآخرين؟ هل خَطَطت للانتقام؟ هل حَمَلت مرارةً في قلبك؟ أم وثقت بالله بأنّه سيجعل الأمور أفضل بطريقته وفي الوقت المناسب؟ إذا كان ليس بعد، ما الشيء المختلف الذي ستفعله في المستقبل؟

(٣) تكلم عن مثال لطريقة عملية تستطيع من خلالها التغلب على الشر بالخير.

(٤) على الأغلب أنّه ليس من السهل علينا أن نطيع هذه الأعداد. وليس من الطبيعي أن نُظهِر المودّة واللفظ لهؤلاء الذين يعاملوننا بكرهية وقساوة ولكن علينا أن نتذكر نحن كمؤمنين أنّنا لدينا الروح القدس الذي يسكن بداخلنا وهو وعد بأن يساعدنا في أوقات ضعفنا.

خذ بعض الوقت الآن لتصلّي وتطلب من الله لكي يعطيك نعمته لتظهر الحب لأعدائك. إذا كان هناك في حياتك مواقف معينة عاملك الناس بها بطريقة ظالمة، تكلم إلى الله عن هذه الأمور الآن.

## تحدي عملي

إذا كنت قادراً قبل الدراسة التالية أن تقرأ كل سفر التكوين (الأصحاحات ١ - ٥٠) مرة أخرى ستأخذ من وقتك حوالي ٤ أو ٥ ساعات. من الأفضل أن تقرأه في جلسة واحدة. إذا لم تكن قادراً على قراءته مرة واحدة جرّب أن تقرأه على ٣ أو ٤ مراحل. لا تقرأ بسرعة بحيث لا يمكنك فهم ما يحدث ولكن أيضاً لا تتوقف لتأمل كل عدد أو عددتين. هذه المرّة اقرأ لكي تفهم الصورة الكاملة وترى كيف أن القصص المتنوعة تتناسق مع بعضها البعض.

هناك فكرة يمكن أن تجدها ممتعة وهي أن تكوّن مجموعة صغيرة في الصباح أو المساء (أو بإمكانك أن تجعلها مرتين في وقتين مختلفين) وأن تقرأوا بشكل دوري بصوت عالي. لكل شخص يريد أو من يقرأ بطريقة صحيحة يمكنه قراءة أصحاح كامل. ولكل شخص يستمع عليه أن لا ينعس ولا أن يتشتت انتباهه!

ربما ليس من السهل عليك الجلوس لفترة طويلة، أو أنك تجد من الصعوبة عليك أن تركز كل هذا الوقت. ولكن ستجد مقابل يستحق كلّ هذا الجهد!

## ١٤. نظرة عامة من الخلق إلى يوسف

تكوين ١ - ٥٠

أسئلة افتتاحية:

من دراستنا السابقة، ما هي بعض الطُّرُق التي أظهر فيها يوسف الرحمة لإخوته؟ لماذا كانوا خائفين جداً؟ من هو المرسل الحقيقي ليوسف إلى مصر بحسب ما قال يوسف؟ ما الغرض من إرساله إلى هناك؟

مقدمة:

هل نفّدت التحدي الموجود في نهاية الدراسة السابقة؟ إذا كان جوابك «نعم» فأنت مستعدّ الآن لهذه الدراسة. هذه الدراسة مختلفة عن الدراسات السابقة. عوضاً عن التركيز على شخصية أو شخصيتين أو على الأحداث، سوف نلقي نظرة عامة هذه المرّة على كل سِفْر التكوين لنركّز على بعض الدروس الهامة التي تعلّمناها من هذا السِّفْر. لا تستعجل في هذه الدراسة! قد تأخذ منك أكثر من جلسة خلال هذه الدراسة لذا يمكنك استرجاع العديد من الحقائق التي تعلّمتها من سِفْر التكوين.

١. من التكوين ١ و٢:

(١) ماذا تعلّمنا من هذه الأصحاحات حول خَلْقِ العالم؟

(٢) ماذا تعلّمنا حول عملية خَلْقِ البشرية؟

(٣) كيف للحقائق الموجودة هنا أن تشجّعك لتؤمن بمحبّة الله وعنايته

بك؟

وكيف تساعدك لتؤمن أن الله لديه هدف لهذا العالم ولكل شخص فيه؟

«إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلِ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا، فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَتَنْقُصَهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّلُهُ. تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (مز امير ٨: ٣ - ٦)

«أَنْتِ مُسْتَحِقَّةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتِ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخَلَقْتَ». (رؤيا يوحنا ٤: ١١)

## ٢. من التكوين ٣

(١) ما هي عواقب عدم طاعة آدم وحواء لله؟ (الأعداد ٧ - ٨؛ ١٦ - ١٩؛ ٢١ - ٢٤)

(٢) هل الله مسؤول عن الشر الموجود في العالم اليوم؟ اشرح جوابك.

(٣) ماذا فعل الله ليستر عار آدم وحواء؟ (العدد ٢١).

(٤) كيف ستر الله عارنا؟

«هَذَا أَصْعَبُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيماً، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُجْزَى». (بطرس الأولى ٢: ٦).

## ٣. من التكوين ٤ - ٩ :

(١) اشرح وضع البشر في الأرض على مر السنين. ماذا حدث لكمال

خليقة الله؟

(٢) بناء على الأصحاحات ٦ - ٧، ماذا فعل الله بسبب هذا الوضع؟

(٣) لماذا اختار الله نوح؟ (تكوين ٦ : ٨، ٩ و ٢٢)

(٤) كيف تساعدك هذه الأصحاحات على فهم إنزال الله لعقابه؟ ماذا

على البشر اليوم أن يفعلوا لكي ينجوا من العقاب الأخير على غرار

ما فعله نوح لينجو من الطوفان؟

«لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ

بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. (يوحنا ٣ : ١٦).

«وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَلْدَيْنُونَهُ، هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا،

بَعْدَمَا قَدِمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمَلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَلَاصِ

لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.» (عبرانيين ٩ : ٢٧ - ٢٨).

### تكوين ١ - ١١ .....١١

تعلمنا عن كيف تم الخلق ومن ثم عصيان البشر. رأينا كيف ازدادت

الخطية وكيف أن الله أنزل عقابه من خلال الطوفان. نرى من التكوين

٣ : ١٥ أن الله لديه خطة منذ البداية ليدمر قوة عدو البشر، إبليس.

### تكوين ١٢ - ٥٠

نرى أن الله برحمته العظيمة ومنذ البداية رتب وأعد لهذه الخطة. نراه

يدعو إبراهيم وذريته ليكونوا شعبه المميز والمختار وفي الجزء التالي

من هذه الدراسة سوف ننظر إلى بعض الأشياء التي تعلمناها من

إبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف.

## ٤. إبراهيم وإسحق

(١) إقرأ وَاغْدَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي (تكوين ١٢ : ١ - ٣) وأيضاً في (تكوين ١٥ : ١ - ٥). لماذا حُسِبَ إبراهيم (أبرام) باراً عند الله؟ (تكوين ١٥ : ٦)

كيف أظهر إبراهيم أن لديه إيمان؟

«بِالْإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِالْإِيمَانِ تَعَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثِينَ مَعَهُ هَذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ. بِالْإِيمَانِ سَارَةً نَفْسَهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ أَلْسِنٍ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مَمَاتٍ، مِثْلَ جُبُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالزَّمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ.» (عبرانيين ١١ : ٨ - ١٢)

كيف يمكن لنا اليوم أن نكون أبراراً أمام الله؟

«وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.» (رومية ٤ : ٢٣ - ٢٤).

(٢) اشرح العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم (تكوين ١٧ : ١ - ١٠).

سنرى من خلال بقية أسفار العهد القديم كيف أن الله سيعلم ذرية إبراهيم - شعب إسرائيل - أن يعيشوا كشعب الوعد. سيعلمهم كيف يعيشوا كشعب الله وأن يعبدوه له وحده.

(٣) تحدّث كيف أظهر إبراهيم مخافة الله وكيف وثق به عندما امتحنه في

تكوين ٢٢.

«بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ، الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْإِقَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ.» (عبرانيين ١١ : ١٧ - ١٩)

٤) كيف لقصة إبراهيم أن تساعدك لفهم أكثر أن الله إله أمينٌ وصالحٌ؟

٥. يعقوب

١) هل تتذكر ما معنى اسم يعقوب؟ بطريقتك الخاصة اشرح لماذا اسم يعقوب يناسبه. (تكوين ٢٥ : ٢٩ - ٣٤ وتكوين ٢٧)

٢) كيف استخدم الله لابان خال يعقوب ليعلمه التواضع؟ (تكوين ٢٩ : ١٦ - ٣٠؛ تكوين ٣٠ : ٢٥ - ٣٦؛ وتكوين ٣١ : ٦ - ٧).

٣) كيف أظهر الله أمانته ليعقوب خلال السنوات التي كان فيها بعيداً عن أرض أبيه؟

٤) عمل الله بصبر بحياة يعقوب فما هي التغييرات التي طرأت على حياته؟ (تكوين ٣٢ : ٩ - ١٠؛ تكوين ٣٣ : ١٨ - ٢٠؛ تكوين ٣٥ :

٣) ما الاسم الجديد الذي أعطاه إياه الله؟ (تكوين ٣٢ : ٢٨؛ تكوين ٣٥ : ٩) «لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ

الْمَسْرَةِ.» (فيلبي ٢ : ١٣)

٦. يوسف

١) باختصار تكلم عن بعض الأمور الظالمة التي حدثت ليوسف.

(تكوين ٣٧ : ٢٣ - ٢٨؛ تكوين ٣٩ : ٤ - ٦ - ٢٠؛ وتكوين ٤٠ : ٢٣

و٤١ : ١)

(٢) اذكر بعض الجوانب التي كان فيها يوسف مثلاً جيداً لنا. (انظر

تكوين ٣٩ : ٦ - ٢٠، تكوين ٤٥ : ٤ - ٨، وتكوين ٥٠ : ١٥ - ٢١).

«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ

مَدْعُوُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.» (رومية ٨ : ٢٨)

(٣) هل كانت حياة يوسف مثلاً جيداً للآية المذكورة في الأعلى؟ (تكوين

٤٥ : ٤ - ٨ وتكوين ٥٠ : ١٥ - ٢١)

(٤) تذكّر في تكوين ١٥ : - ١٣ - ١٤ تنبأ الرب لإبراهيم بأن نسله سيكون

غريباً في أرض مصر ل ٤٠٠ عام. في تكوين ٤٦ : ١ - ٤ كرّر كلامه.

كيف عمل الله في حياة يوسف لكي يحقق نبوءته؟

من خلال متابعتك لدراسة كلمة الله سوف تجد ما يلي :

- كما وعد، سيجعل الله من ذرية إبراهيم أمة عظيمة.
- بالرغم من تمرد الشعب عدة مرّات إلا أن الله سيستمر بالتعامل معهم ويعلمهم أن يسلكوا في طريقه.
- من خلال شعب الله، سيظهر الله قوته وعظمته للأمم المجاورة.
- الله يهيء شعبه لمجيء المخلص. وأخيراً وفي الوقت المناسب، الله سيرسل ابنه، عيسى (يسوع)، المسيح ليخلص جميع الناس من خطاياهم.

خذ بعض الوقت الآن لتفكّر وتناقش الأسئلة التالية مع

مجموعتك. إذا كنت تقرأ هذه الدراسات بمفردك، اكتب أفكارك على

من خلال دراستك لسفر التكوين، ما هي أكثر نقطة أثرت فيك؟  
ما الدروس التي تعلمتها شخصياً والتي عملت على تغييرك بطريقة ما؟

## اقتراحات لتفعلها بنفسك

فيما يلي بعض الاقتراحات لعدة دراسات قد تؤدُّ أن تدرسها وغير متضمَّنة في هذا الكتاب. بإمكانك قراءتها بمفردك أو مع شخص ما في مجموعتك قد يقود النقاش بنفس طريقة الأسئلة المستخدمة في هذا الكتاب. هذا النوع من الأسئلة قد يساعدك في النظر بامعان على المقطع الكتابي ومناقشة كيف يمكن أن تطبَّق هذه الحقائق في حياتك اليومية التي تعيشها في هذا العالم.

### إبراهيم واسحق مع الملوك

تكوين ١٢ : ١٠ - ٢٠؛ تكوين ٢٠؛ تكوين ٢٦ : ٦ - ١١

كان لدى إبراهيم عدة مواجهات مع الملوك حيث تصرَّف بمكرٍ. قد دعا زوجته سارة «أختي» في كلتا الحالتين كان إبراهيم خائفاً من أن يقتله الملك ويأخذها زوجة له. في الحقيقة قد أخذوا سارة لأنه قال «إنها أخته». لجأ إبراهيم للمكر والخداع لكي يحمي نفسه ولكنه وضع سارة في وضعٍ صعب، فتدخل الله لكي يحافظ على طهارة سارة.

بعد عدة سنوات، تبع إسحق مثال أبيه مع ملك آخر يدعى أبيمالك. (معنى أبيمالك «أبي الملك» من المرجح أنه ليس اسم بل لقب للملوك في تلك الأيام، أي مشابه للقب «فرعون».)

تبع إسحق عادة أبيه، فقد دعا زوجته رفقة أخته، تدخل الله مجدداً لينقذ طهارتها. كاتب سفر التكوين يخبرنا بأن الملوك وبَّخوا إبراهيم

وإسحق على مكرهم وخداعهم.

الكتاب المقدس يظهر بوضوح أن كل الناس... أنبياء، وملوك، وعامّة الشعب... قد سقطوا وأعوزهم مجد الله. الكل بحاجة للخلاص بواسطة نعمة الله. لا أحد يقدر أن يقف أمام الله معتمداً على صلاحه. فقط يسوع (عيسى) المسيح الوحيد الذي عاش حياة كاملة مرضية أمام الله. في هذه الدراسات نرى نقاط الضعف التي بدأت من عائلة إبراهيم وانتقلت إلى الأولاد الذين وُلِدُوا لاحقاً: الغش. هذا الغش سبّب العديد من المشاكل في عائلة إبراهيم واستمر إلى يومنا هذا، العادات التي نتبعها غالباً ما نراها في أولادنا عندما يكبرون. نحن كمؤمنين بالسيد المسيح يجب علينا أن نتعلم طرق الله وندع طرقنا القديمة جانباً. لا أحد من رجال الإيمان العظماء كان كاملاً. كان الله دائماً يعلمهم طرقه ومستمرّاً في تحقيق عهده معهم. وهم استمروا في السير بحسب مشيئته بالإيمان.

## إبراهيم ولوط

### تكوين ١٣ و ١٤

يتحدث هذان الأصحاحان عن احتكاكين مهمين بين إبراهيم ولوط. الأصحاح ١٣ يتحدث كيف انفصل لوط عن إبراهيم وذهب إلى الأرض المنخفضة وترك إبراهيم ليسكن في الأرض المرتفعة المنطقة الأقل خصوبة. بدت الأرض أكثر جاذبية للوط. ولكن كما ترى في الأصحاح ١٤ وكذلك في الدراسة السابعة (تكوين ١٨ - ١٩)، ليس من الضروري أن يكون المكان الأفضل للعيش. في تكوين ١٤ كان على

إبراهيم أن ينقذ ابن أخيه من هجوم مجموعة من الملوك على مدينته. دراسة هذه الأصحاحات قبل الدراسة ٧ ستساعدك على فهم كيف أقحم لوط نفسه في هذا الوضع. وستساعدك أيضاً على فهم أن اختيار الحياة السهلة ليست دائماً أفضل الطرق للنمو في خلال مسيرتنا مع الله.

## زوجة لإسحق

### تكوين ٢٤

إنها قصة عاطفية ومؤثرة جداً! ستتذكر أن الله قد دعا إبراهيم ليترك أرض آبائه ويسافر إلى أرض جديدة سيربها الله له. عاش إبراهيم بعدها في أرض الكنعانيين ولكن لم يرغب لابنه أن يختار زوجة له من الكنعانيات، لذلك أرسل إبراهيم خادمه إلى أرض آبائه، إلى بيت أخيه ليحضر معه زوجة لإسحق. في هذه القصة الجميلة نرى كيف صلى الخادم في طريق سفره ليسأل الله أن يقوده إلى زوجة بحسب اختيار الله. هذا الأصحاح يشجعك على طلب إرشادات الله في القرارات المهمة التي تتخذها في الحياة. سوف ترى أنه بإمكانك الوثوق بالله ليقودك في الطرق التي تحقق أهدافه وأيضاً تجلب البركة على حياتك.

## يهوذا وثامار

### تكوين ٣٨

كما ترى من خلال دراستك لسفر التكوين، أنه ليس كل شخص استخدمه الله لتحقيق غاياته كان يتصرف تبعاً لطريقة الله الصالحة. بعض الناس يعتقدون أن الكتاب المقدس لا يجب أن يتضمن قصة

سلوك غير أخلاقي. لكن في العهد القديم يسمح لنا الله برؤية الناس على ما هم عليه. كان يعمل الله في الماضي لإنشاء أمة تتبعه من خلال أناس عاديين، مثلنا تماماً الموجودون في هذا العالم اليوم ومازال الله يعمل في هذا العالم من خلال الناس - الصالحين والسيئين - ليحقق مشيئته.

في هذا الأصحاح نرى يهوذا، أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، حرم زوجة ابنه من حقها الشرعي في أن يكون لها أولاد. بحسب الثقافة اليهودية في ذلك الوقت، إذا توفي الزوج ولم يكن له أولاد، تكون من مسؤولية أخ الزوج المتوفي أن يأخذ أرملة أخوه زوجة له ويمنحها أولاداً، حتى لو كان متزوجاً. تُرِكَت تامار كأرملة وخُدِعت بفكرة أنها ستعطي للابن الأصغر ليهوذا ولكنها لم تُعطى له. تُرِكَت تامار لوحدها من غير زوج أو أطفال يحموها ويعتنون بها.

نرى في هذه القصة أنانية يهوذا والثوق ببره وصلاحه الذاتي. تسرع باتهام تامار بالزنى من دون أن يدرك زناه إلى أن فضحت خطيئته. لكن الله رأى وضع تامار المأساوي وباركها بابنين توأم، بالرغم من هذه الظروف، يهوذا وأحد التوأمين (فارص) هم من أحد أسلاف عيسى المسيح. (انظر متى ١ : ٢ - ٣ و لوقا ٣ : ٣٣).

من خلال جميع أسفار العهد القديم لا نجد أي تعليق من الكاتب حول إذا كان تصرف أي شخص على خطأ أو على صواب. لهذا علينا أن نتبين ذلك من خلال السِّفر كمجمل، ومن خلال ثقافة الوقت الذي كُتِبَ به. بالتأكيد كل شيء في هذه القصة لم يكن بحسب قصد الله. ولكن نرى رحمة الله على تامار. قال الله إِنَّه سيكون الحامي لمن ليس له أحد يحميه.